الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية و التعليم العالي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي

كلية الآداب و اللُّغات

تخصص نقد حديث و معاصر

مذكرة تدخل ضمن متطلبات شهادة الماجيستير

**الموضوع:**

"

# الهوية و سرد الآخر في الرواية الجزائرية لروايتي أنا و حاييم و المرث أنموذجا

**إعداد الطّالب(ة):**

هرموش لحميدي

راضي علاء الدّين

**تحت إشراف الأستاذ(ة):**

الوالي سُعاد

**أعضاء لجنة المناقشة**

الأستاذ(ة)

الأستاذ(ة)

الأستاذ(ة)

**2022/2021**

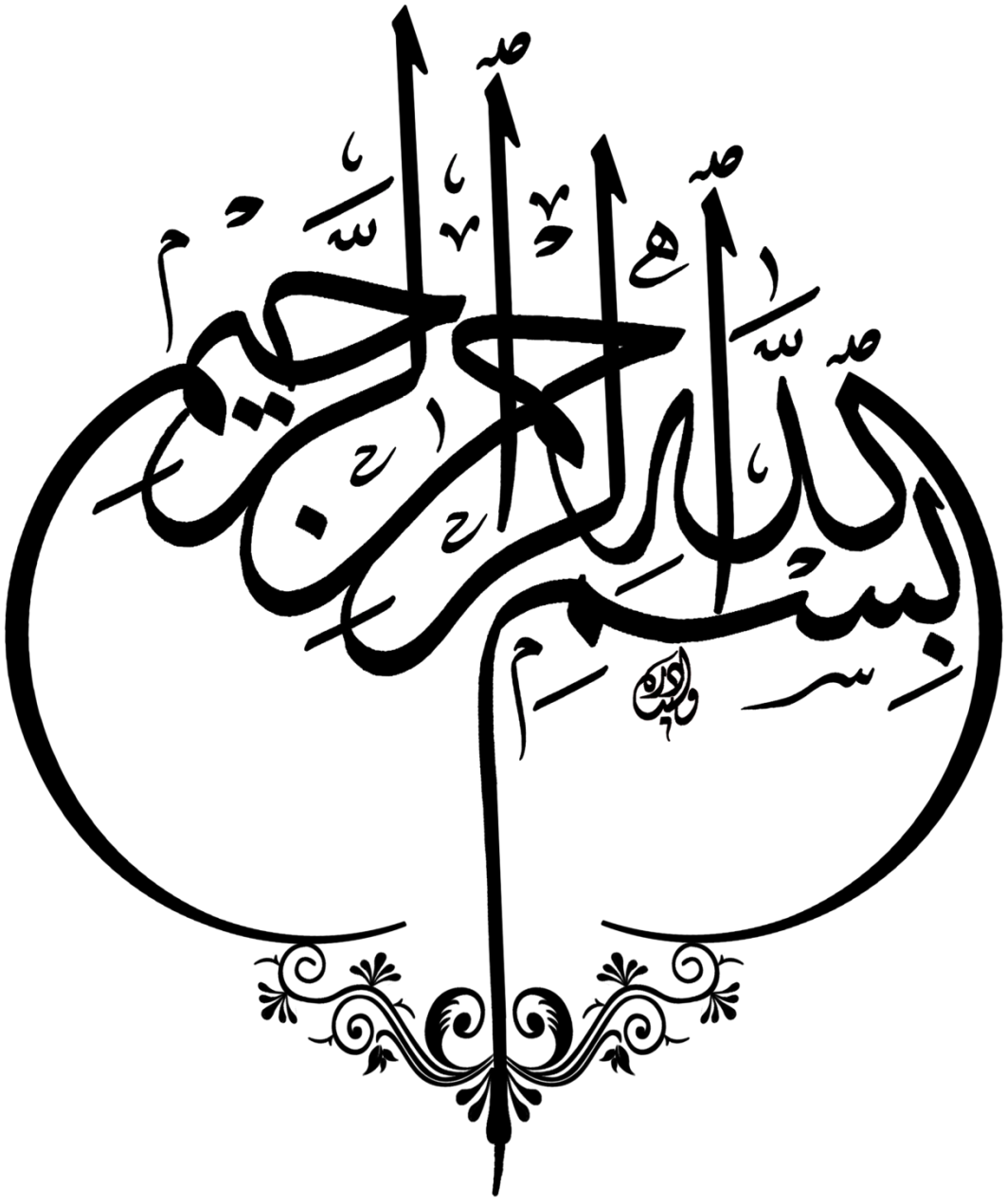
بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

**إلى التّي حملتني في بطنها اشهر**

**إلى التّي علمتني الألف و الباء**

**أمي الحبيبة**

**إلى الشموع العطرة في بيتنا**

**إخوتي الأعزاء**

**إلى كل من ساندني و لو بكلمة**

**إلى أستاذتي " الوالي سُعاد" التي لم تبخلني بمعلومة حتى آخر حرف**

**إلى زملائي ، و رفيقي في البحث " هرموش لحميدي"**

**أُقدم إهدائي هذا لكم**

**راضي علاء اليقّن**

**إهداء**

**إلى النور في حياتي ...**

**إلى مصدر الحنان و نبع الأمان...**

**أمي ...أمي...**

**إلى السور الحامي..**

**أبي...**

**إلى قطع السكر في بيتنا...**

**إخوتي...**

**إلى الأستاذة " الوالي سعاد"..**

**غلى زملائي، و بالأخص زميلي علاء الدين راضي**

# هرموش لحميدي

# مُقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم ، و الحم لله رب العالمين ، الصلاة و السلام على سيدنا محمد أعزّ خلق الله تعالى ، والصلاة على ذريه و من تبع بإحسان.

أما بعد فإن الرواية من بين أهم الفنون الابية التي شهدها التاريخ ، و تحتل مكانة رفيعة في الأدب ، فالرواية هي المرآة العاكسة التّي يمكن من خلالها أن يُعبر عن حياة الإنسان و نمط معيشته و التعبير عن المشاعر التي يعجز اللسان على البوح بها ، و على الرغم من أن الرواية الجزائرية ظهرت في وقت متأخر حتى سنة 1917 ، و اتفق العلماء على أن رواية " ريح الجنوب لعبد الحمي بن هدوقة هي أول رواية جزائرية .

للرواي دور كبير في توضيح المشاكل لمختلف أنواعها ، و كذا تُعتبر الوسيط بين المبدع (الكاتب) و موضوع كتابته و واقعه .

تجمع الرّواية بين الفن و الأدب و الجمال ، و من بين الثنائيات التي تجمعهما الرواية " الأنا و الآخر " .

يُعتبر كل من الأنا و الآخر من المفاهيم الغربية التي انتشرت مؤخرا بشكل ملفت للنظر ، و قامت على فرض وجودها في السّاحة الأدبية العربية و حضرت في الكثير من الأعمال الأدبية ،أصبحت لا تخلو من أي رواية ، و قامت كلا من الأنا و الآخر على استقطاب مختلف العلماء و الأدباء من أحل دراسة الأنا الآخر في الرّوايات .

من ضمن الروايات الجزائرية وقع اختيارنا على روايتين جزائريتين حديثتي الظُّهور ، و هما رواية "أنا و حاييم" للحبيب الساح ، و رواية " المرث لرشيد بوجدرة" .

إن رواية أنا و حاييم من بين الروايات الجزائرية التي تحمل رسالة للإنسانية من خلال الصديقين أرسلان و حاييم الصديقين الحميمين الذّين قضيا طفولتهما و فترة المراهقة و نضالهُما معًا ، مُستهلا الكاتب الرّواية بالأحداث الاستعمارية و تحدث بشكل إبداعي أظهر لنا وحشية المستعمر ، و أصبحت رواية أنا و حاييم من بين الروايات التي تحمل جانبا إنسانيا ، ثقافيا ، و تاريخيا .

أما رواية المرث لرشيد بوجدرة فتعتبر ايضا من بين الروايا الجزائرية التّي جمعت بين الثقافة الإسلامية و الغربية ، من خلال علاقة والد حسّان باليهودية غزلان .

و من خلال ما ذكرنا يمكن طرح بعض الاسئلة التي سُنجيب عليها في بحثنا :

1 ـ كيف تُعرف الرواية؟ و كيف كانت بداية الرواية الجزائرية؟

2 ـ فيما تمثلت ثنائية الأنا و الآخر في كل من رواية المرث و أنا و حاييم

3 ـ كيف مثلت رواية المرث لرشيد بوجدرة السّلم و التسامح؟

4 ـ ما هي أهم القيم الإنسانية التي جسدتها رواية أنا و حاييم للحبيب السائح؟

لقد دفعتنا بعض من الاسباب من أجل اختيار هذه الدّراسة ، و تمثلت في :

1 ـ الضجة التي أحدثتها كل من رواية المرث لرشيد بوجدرة و أنا و حاييم للحبيب السائح

2 ـ الأهداف الملفتة للنظر في كلتا الروايتين ، جعل منهما خلفية جامعةً للثّقافة و التقارب الحضاري

3 ـ جذب القارئ نحو الحوار و مختلف الثقافات و التسامح بين الديانات ، و تغيير نظرته للعالم الآخر

4 ـ رواية أنا و حاييم رواية قد أسدلت الستار عن بعض من الحقائق المخفية أثناء الاستعمار الفرنسي

إن الهدف من هذه الدّراسة هو إظهار روايتي المرث و أنا و حاييم من جانبها الآخر ن و إعطائها القيمة التي تستحقها غير الاكتفاء بقراءتها و الإجابة عن الأسئلة المطرُوحة

من أجل الإجابة عن الإشكالية الخاصة بالموضوع قسمنا البحث إلى مجموعة من الفصول :

**أولا : المقدمة**

قدمنا في مقدمة بحثا نبذة حول موضوع دراستنا و طرحنا إشكالية البحث و الأسباب التّي دفعتنا إلى اختياره

**ثانيا : مدخل**

جاء عُنوان المدخل " مفاهيم حول الأنا و الآخر و الرواية" حيث تطرقنا إلى مختلف المفاهيم التي تحيط بالأنا و الآخر من علم النفس ، الاجتماع ، الفلسفة ، الخ... ، و تعريف للرواية و السرد و نبذة عن الرواية الجزائرية

**ثالثا: الفصل الثاني**

جاء الفصل الثاني تحت عنوان " تمظهرات الأنا و الآخر في رواية أنا و حاييم للحبيب السائح " من أجل استخراج أنواع الأنا و الآخر في الرواية

**رابعا: الفصل الثالث و الأخير**

جاء الفصل الثّالث تحت عنوان :" تمظهُرات الأنا و الآخر في رواية المرث لرشيد بوجدرة " من أجل دراسة الرواية و استخراج ثنائي الأنا و الآخر من الأحداث

و أخيرا ختمنا البحث بخاتمة جمعت أهم النتائج المُستخلصة من البحث

و قد واجهتنا أثناء دراستنا بعض من الصُّعوبات أهمها:

ـ نُقص المادة العلمية المُتمثلة في نُدرة الدّراسات حول الروايتين

ـ ضيق الوقت الخاص بإنجاز المُذكرات

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليه في البحث :

ـ رواية المرث لرشيد بوجدرة

ـ رواية أنا و حاييم لحبيب السائح

# مدخل

**تمهيد:**

تُعتبر الرّواية من بين أهم الأجناس الأدبية التي لاقت اهتمام كبيرا من طرف العالم الآخر ( الغرب) ، استطاعت الرواية أن تقتحم الجزائر في التسعينيات و تأخرت بسبب الظُّروف التي عانت منها الجزائر في فترة الاستعمار ، إلا أن الرواية الجزائرية استطاعت الظهور في أواخر التسعينيات و كانت أول رواية لعبد الحميد بن هدوقة تحت عنوان " ريح الجنُوب" ، و بدأت الرواية الجزائرية في الظُّهور بشكل ملفت للنظر.

مع التطور و الاهتمام الذي شهدته الرواية جعل من الرواية محطة لإحدى الثّنائيات الشهيرة" الأنا و الآخر " و إن حجم الغإشكالية التي تسببت بها الثنائيتين جعل من الفكر العربي و الغربي يبحث أكثر تعريفهما ، من جميع الجوانب الفلسفية ، الاجتماعية ، النفسية ، و قد خُصص المدخل من أجل تقديم بداية تعريفية للأنا و الآخر و الرواية ، و كذا السرد لاعتبارها أحد العناصر البنائية للرواية

**تعريف الأنا و الآخر**

**أولا : الأنا**

تعتبر الأنا من ين التمظهُرات التي شهدت انتشارا واسعًا في الشعر الأدبي ، و استطاعت لفت الانتباه إليها من قبل الأدباء و النُّقاد و الدّراسيين ، و قد اختلف الأُدباء حول ظهور الأنا في الشعر ، فلهما رأيان مختلفين ، فبعض يؤيد أن الأنا كان لها ظهور كبير في الشعر المعاصر إلا أن البعض يُرجح أن الأنا كان لها ظُهور في الشعر القديم ، و استطاعت الأنا أن تظهر بعدة تعاريف من مختلف النواحي أشهرها المنظور الفلسفي .

**أ ـ مفهوم الأنا لغة**

تعددت المفاهيم اللغوية في موضوع الأنا بشكل متنوع ،و أشهر تعريف لغوي لها ورد عند لسان العرب

1 ـ تعريف لسان العرب

يقول لسان العرب:" و أَمَا قولُهم أنا فهواسِمُ، اسم مُكنى، و هو للمُتكلم وحدهُ، و إنَمَا يُبنى على الفتح فِرَقًا بينهُ و بين أن التّي هي حَرفٌ نَاصبٌ للفِعلِ ، و الألف الأَخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوَقف ،إنما وسطت سقطت إلا في لُغةٍ رديئةٍ [1]

**التّعريف الثّاني: قاموس المنجد**

جاء تعريف لفظ الأنا في معجم المنجد للأدب و العلوم بمعنى ضمير رفع المُتكلم و ، و لفظة الأنا ترجع إلى ضمير المتكلم "أنا"[2]

**التّعريف الثّالث: في القرآن الكريم**

يقول سبحانه و تعالى :" أو لم نأتي الأرض ننقصُها من أطرافها و الله يحكُم لا مُعقب لحُكمه ، و هو سريعُ الحساب"[3]

و بعد التعاريف الثلاثة التي قدم تعريف للأنا فيه يمكن القول أن تعريف الأنا يدل على المتكلم (أنا)

**ب ـ التّعريف الاصطلاحي:**

[1] ابن منظور، لسان العرب ،: ج 1 ، بيروت، لبنان ، ط 3، 1993، ص 160
[2] لويس معلوف: المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق و المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط1 ،5445 ،ص54.
[3]

إن الإقرار بتعريف الاصطلاحي للأنا من بين التعاريف الذي يصعب تعريفها و يعُود السّبب إلى أن التعريف الخاص بها تعريف متفرع يلامس عدة مجالات ، من الجانب الفلسفي و علم الاجتماع، الخ.. ، و ظهرت الأنا بعدة تعاريف :

## 1 ـ الجانب الفلسفي:

تعرف الأنا من المنظر الفلسفي على أنها " النفس" و " الذات " و عرفها عدة فلاسفة مُفكرين مثل "روني ديكارت" يقول " أنا أُفك إذًا أنا موجود" ، فكثير من الفلاسفة يرى أن التفكير يرتبط بوجود الذات و النفس، إذ أنني حين أفكر يكون هذا الدليل الحاسم لكوني موجودًا [1].

كما يقوم الفكر و المنطق الفلسفي على أن الأنا مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتفكير ، غذ أن التفكير مُثبت لوُجود ، خاصة و أن الذات في الفلسلفة أصبح لها مكانة بين المفكرين بسبب الغموض الذي يحيط بها و تعدد الفلاسفة اليونانيين و مفكري الصين و الهند الأولين ، و لهذا اهتمت الفلسفة بالذات الوجود ، و بدأت رحلة تعريفها للأنا من الجانب الأنطولوجي

و يقول ابن سينا في هذا الخصوص :" إن النّفس لا معنى لها إلا المشار إليه بقولي أنا" و كما أشار الرازي :" إن قولي " انا " قد أكون مدركا للمشار إليه بقولي أنا حال ما أكون غافلا أن باطني و جسمي إلا أنني أكون مهتما حين أقول أنا أُبصر ، أنا أفعلُ ، و لهذا استخلص أن قولي "انا " قد أكون غافلةً عن اعضائي جميعها إلا أنني مدرك لما أفعله ، هذا ما جعل من " الوجود المعرفي " يعود إلى الثقافة الإسلامية و انتقلت الأنا إليها من خلال الإدراك المُستمر ، و من هذا المنبر شرع مصطلح الأنا من خلال الفلسفة العربية بالانتشار.

أما الفلسفة في العصر الحديث فقد لقيت اهتمام واسعا و أخذت منخى جديدا بدءًا بنظرية المعرفي ، غذ تم ترجمةّ الذات " على أنها مجموعة من الخصائص الذاتية في الإنسان مما يشير لأن الأنا في المنظور الفلسفي مرتبطة بالذّات ، و الذّات بدورها مرتبطة بالوُجود.

## 2 ـ الجانب الأخلاقي و النّفسي:

يقُول **"كوندياك أتيين بونودي"** :" إن الأنا هي الشعور ، و الشعور المتمثل بما هو ربما كان فليس للأنا إذن سوى إحساسات يشعر بها التمثال"

إن لفظ الأنا من الجانب النفسي تختص بالشعور الذي ينبع من الدّاخل ، و يكون مرتبطا بالإحساس.

[1] احمد ياسين سليماني، التجليات الفنية لعلاقة الانا بالأخر في الشعر المعاصر، دا ر الزمان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق،سوريا ، 1ط ، 2009 ، ،ص19

### 3 ـ الجانب المنطقي:

إنّ التّعريف المنطقي للأنا ق اتخذ عدة اتجاهات و معاني بدوره ، إذ جمع بين الوجود و الذات و الشعور ، فالذات لا وجود لها دون التفكير ، و التفكير يدل على وجودك ، و وجودك يؤدي بك إلى الإحساس و الشُّعو.

إن دلالة مصطلح " الأنا" في الجانب المنطقي تدل على الإدراك من حيث الهوية و الوحدة ، و تكون كلا من الهوية و الوحدة مركبتين من الاختلاف في الحدس و تخيلات الذهن ، المرتبطة بالتغيُّرات النفسية.

ارتبط تعريف الأنا في المنطق بمختلف اللغات لتوضيح المفهوم المنطقي ، فحسب " مراد وهبة" في معجمه الفلسفي الأنا تعني الذّات باللغة الفرنسية **(Même)**و ترتبط بالضمير " **(Moi )** ، و يرى مراد أن الأنا ترتبط بجميع المُتغيرات الذّاتية من الشعور ، العقلية ، الإرادة، و مقابلة للعالم الخارجي نفسه[1]

تصف العدي من المصطلحات باللغة الفرنسية في تعريف للأنا و منها **(Soi Même) (Soi)**أو **(Même)** و كل هذه المصطلحات تعني " الذات" و " نفس الشيء"[2]

أما في اللغة الفرنسي فنجد الضمائر **(Moi)** و **(Je)** إلا أنه هناك تناقض بينهما في الاستخدام المناسب لهما، و سنُحاول تقديم تعريف لهُما:

الضمير **Je :** هو ضمير منفصل يدل على المتكلم ، إلا أن الجانب الفلسفي يرى أن استعمال هذا الضمير يستعمل بشكل كبير للدلالة على الآخر

إلا أن العالم " بربمون " يرى أن استعمال الضميرJeله دورٌ في الأنا و كذا الضمير Moi إذ أنهLe Je يعني التعبير عن الوعي بشكل سطحي إلا أن" موا " تعني التعير عن الذات بكل جوانبها [3]

تُعرف الأنا في الجانب المنطقي على أنها الضرورة في معرفة الذات و إدراكها ، و هذا ما يربطها بعدة معارف كمعرفة الغير ، و إدراك الذات و تصور الوجود و السيطرة عليها وفي القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته اليومية.

---

[1].مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط1 ،6112،ص41

[2] ندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مج5 ،ص511

[3] ندريه الالند: موسوعة الالند الفلسفية، م.تر: خليل احمد خليل: منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط6 ،6115 ،م 5،ص 869

**4 ـ الجانب النفسي:**

لقد تعدد الدّراسات النّفسية حول الأنا ، إلا أن أكثر الجهود تعود للعالم " سيغموند فرويد" ن إذ قام على تقسيم الجهاز النفسي إلى ثلاث أقسام و هي :

ـ الهو**ID** و تم تعريفها على أنها مركز الدّوافع و الرّغبات

ـ الأنا **EGO**

ـ الأنا الأعلى **Super Ego** و هو المسؤول عن البقاء في الصّراط الأخلاقي و الصّحيح

حسب سيغموند فإنه جعل من الأنا وسيطة للهو و الأنا الأعلى من أجل أن يُظهر أن الأنا هي الحلقة التي تقوم على ربط حاجات الإنسان و رغباته مع ال العالم الخارجي و الأخلاق

أما الجهود التي قدمها كل من **Victor Cousin** و **Garnier Addolphe**

تنُص على أن الأنا لا تمل الشخصية على أنها مجرد إحساسات و شعور إنما تفوق النفاق إذ أن الشخصي هي هوية و وحدة و ، فالعواطف و الإحساسات تتولد بعد تغير الأحداث التي تدور من حولنا ، أما الأنا فتُعتبر وليدة القوة التي تشأ من صلب الإنسان عند صراعه مع العالم الداخلي و الخارجي و الشهوات و الرغبات مع الاستقامة و الأخلاق من أجل موازنة الحياة الاجتماعية و العقل[1]

لم تقتصر التعاريف على هذين العالمين إنما هناك مختلف التعريفات لدى علماء النفس للأنا أهمهم:

ـ تعريف العالم**jung Gustav Carl**

يُعرف العالم (كارل غوستاف يونغ) على أن الأنا المركب الذّي يقوم على تمثيل الشكل الخاص بمركز العقل الواعي ، خاصة و أن المركز يتميز بدرجة عالية من الاستمرارية ، و على الرغم من أن البعض يرى أنه يجد فرق بين الانا و الذّات إلا أن يونغ يرى أن كلا من الأنا و الذات يعتبران من بين التراكيب المستقلة و اجتماعُهما يزيدُ من القوة التي تفصل بينهما [2]

ـ تعريف **بور ريكول:**

[1] سهاد توفيق الرباحي: ظاهرة الأنا في شعر المتنبي، و أبي العلاء دراسة موازنة نقدية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2010، ص 15-16

[2] أشابوت ذهبية: تشكل الذات في رواية الذهبي لـ : لوكيوس أبوليوس النوميدية، سيميائية ثقافية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري ، تيزي وزوو، 2014 ، ص 14

حسب بور ريكول فإنه يوجد علاقة تجمع بين الأنا و الذّات ، فالذات تعتبر فاعل و مفعولا في الأنا ، كما تلعب ور التأثر و التّأثير في وقت واحد ، فعند التّفكير في العمل يعني أنك تُدرك العالم الخارجي فتحل مكان المفعول به و تتكون عملية أخذ و رد للمجتمع[1]

**5 ـ من جانب علم الاجتماع**

يهتم علم الاجتماع بدراسة الذّات ، و لهاذ توجد علاقة وطيدةٌ بين الأنا و علم الاجتماع ، و تعتبر الأنا في علم الاجتماع جزءًا لا يتجزأ من علم الاجتماع ، و تعد أحد فروعه [2] خاصة و أن الإنسان مرتبط بشكل كبير مع العالم الخارجي من جميع النواحي

تعرف الأنا في علم الاجتماع على أنها أحد الفروع في علم الاجتماع ، و تكون واعية بالهوية و ترتبط بالمحيط الخارجي للإنسان ، خاصة و أن الإنسان يسعى من اجل تحقيق أهدافه و تطوير ذاته ، و غدراك كينونته ، و ينطلق من نقطة الصفر إلى نقطة يشعر فيها بأنه حقق كل ما يُريد ، فالإنسان بدوره يُولد ضعيفًا يقوم المجتمع بتزويده بكافة الموارد لبناء نفسه ، و يسعى إلى ذاته ، ففي نفسه كل أحد منا فرد اجتماعي يعيش على غريزته ، و فرد يعود لعناصر حياتنا اليومية[3]

يُسمي علماء النّفس الأنا بهذا الاسم حين يصل الإنسان إلى الشّعور الحقيقي بشخصيته ، و لا يصل لهذا الشُّعور إلا بعد أن يُجرد نفسه من الجسد ، و عند زيادة هذا التجرد يتحقق الأنا في شخصية الفرد ، و يتم تقسيم العوامل المؤثرة في تحقيق و تكوين ذات الإنسان إلى ثلاث عوامل رئيسية:

**العامل الأول: العامل الحيوي**

و يُعرف على أنه الإحساس المختلف لجسد الإنسان ، و يختلف هذا العامل من أحد لآخر ، و يُعتبر العمر مؤثرا في هذا العامل ، فالشاب له عامل حيوي يفوق قوة الشيخ ، و العكس صحيح

**العامل الثّاني : العامل النّفسي**

و هو أهم عامل يكون شخصية الفرد ، فمصالحة الفرد مع ذاته تُعتبر أول خطوة للنجاح في مسيرته ، و يتمثل هذا العامل في مجموع الأفكار و التخيلات و التصورات التي تراوُد الفرد يوميًا

[1] أشابوت ذهبية، المرجع نفسه ، ص 14
[2] اشابت ذهبية ، نفسه
[3] جميل صليبا: علم النفس، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، لبنان،ط6 ,5489 ،ص4

**ـ العامل الثّالث: العامل الاجتماعي**

يُقوم هذا العامل على تحديد صلة الإنسان بالحياة الاجتماعية و علاقته مع الأصدقا ء ، الأُسرة ، الأحبة

**6 ـ الأنا من الجانب القُرآني:**

وردت عدة ألفاظ في القرآن الكريم تدل على الذات الإلهية التي لا وجود إلا غير الله تعالى ، و امتد ظُهور الأنا مُنذ الإسلام ، و ظهرت الألفاظ ( أنا ، إني ، إنّا ، نحن ، إنني) للدلالة على وجود الله تعالى.

يقول سُبحانه :" نبئ عبادي أني أنا الغفُور الرّحيم"[1] ، و قد وردت الأنا في القرآن الكريم 99 مرةً في مختلف الصور كصورة مريم .

أما لفظة " إنّي" فقد وردت في القُرآن الكريم اثنتين و عشرين مرة ، و جاءت على دلالة انفراد الله تعالى بالغيب ، فهو الوحيد العالم لكل شيء.

أما لفظة " نحن" فقد وردت في القرآن الكريم بدلالة الذات الإلهية و تمثيل لعلاقة الله تعالى مع عباده ن فالله هو المسؤول عن قضاء العباد و هو عالم بأحوالهم عند الحزن ، الفرح .

أما اللفظة "أنا" فقد وردت في القرآن الكريم بدلالة تبني حدود علاقة الله بالأهل و الموجودات في مختلف الصور من بينها سورة الأعراف و الأنعام [2]

تظهر الأنا في العديد من الظواهر و الأحداث الي يكرها لنا الله تعال في القرآن الكريم ، فقصة آدم و حواء جسدت العلاقة بين الأنا و الآخر ، فقد كان كلا من آدم و حواء ذاتا واحدة و (أنا واحدة) في حين أن الشيطان استطاع أن يكون الآخر الذي وسوس لآدم ، و استطاع الشيطان ( الآخر) أن يفرق بين الذات الواحدة لآدم و حواء و أصبح آدم الأنا و حواء الآخر [3].

**7 ـ الأنا من الجانب الوجودي**

يعتبر المعنى الوجود مُرتبطا بالمعنى الأخلاقي و النفسي إلا أنه هناك من يُرجحُها على أساس أنه معنى مُنفرد ، و تعرف الأنا من الجانب الوجودي على أنها تعبير للمعنى الحقيقي و الثابت حاملًا عدة إحساسات ترتبطُ بالواقع ، و تختلف الإحساسات حسب الظّرف فتكون إما متعاقبة مع بعضها البعض أو مُنفصلة ، و يكون الأنا في هذه الأثناء ثابتا غير متغير سواء مع الأحاسيس أو الشُّعور

[1] سُورة الحجر ، الآية 49

[2] السيد عمر: الأنا والآخر من المنظور القرآني، ص 518-5

[3] أحمد ياسين السليماني: التجليات الفنية لعالقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان، دمشق، سوريا،ط 1 ، 2009 ، ص 88

**ثانيا : الآخر**

الآخر هي الجهة الأخرى من زاوية نظر مختلفة ل" أنا" و كأننا نتحدث عن الأنا من منظوري الآخر " أنا " و يعد الآخر مصطلحا غنيا بالتعاريف من مختلف الجوانب الفلسفية ، الاجتماعية ، الخ...

**أ ـ لغة:**

يقول سبحانه و تعالى:{ فآخران يقُومان مقامهُما من الذّين استحق عليهم الأولين فيُقسمان بالله لشهادتنا أحقُ من شهادتنا}[1]

تعريف المتبني في معجم الوسيط ، فقد عرّف الآخر على أنه أحد الشيئين من نفس الجنس ، هو على وزن " **أفعَل**" ، يقوم المتنبي :

" و دَع كُل صوت غير صوتي فإنني أنَا الصّائح المَحْكِيُّوالآخر الصَّدى"[2]

أما امرؤ القيس فيقول فقد وردت لفظة الآخر بمعنى غير ، و هو يقول :

" إذَا قُلت هذَا صاحبٌ قَد رَضيتُهُوقرّت به العينان بدلت أَخراً[3]

أما في لسان العرب فقد رد تعريفٌ آخر للآخر لكونه تأخر الشيء فيُقال :" تأخر الشيء و تأخره عن الميعاد و لم يصل إليه "[4] ، و يُقال:" ثوب آخر و رجلٌ آخر .

و من هذه التعريفات إن مفهوم الآخر في مختلف القواميس جاء بصفة المعارضة و المُخالفة

**ب ـ اصطلاحا:**

يعتبر الآخر من بين المصطلحات التي تعددت تعريفاتها سواء في الجانب الأخلاقي ، النفسي ، الاجتماعي ، في القرآن الكريم ، و أفضل تعريف للآخر مرتبط بالآنا ، فالآخر في أبسط تعريف له يعرف على أنه المصلح الجامع لكل ما هو موجودٌ خارج الذات المُدركة و الواعية ، و أما علاقته بالأنا فهي علاقة تناقض ، إذ أن الآخر نقيضة للذات " الأنا" ، فالذات هي كما شرحنا هي النفس أما الآخر فهي كل ما يحيط بالذات خارجها و مُستقلة عنها .

ظهرت الآخر في تاريخ الفكر و مختلف العلوم منها الفلسفة ، العلوم الاجتماعية ، و أصبح

---

[1] سورة المائدة ، الآية 107
[2] أحمد ياسين السليماني ، مرجع نفسه ص 106
[3] أحمد سليماني ، مرجع نفسه ، ص 105
[4] أحمد سليماني، مرجع نفسه

للآخر أهمية و مكانة كبيرة خاصة مع ارتباطها مع بالأنا ، خاصة و أن الآخر يُعتبر واصفا لجميع التجارب التي نعيش فيها من العداوة ، الصداقة ، و للآخر مختلف التعريفات حسب الجوانب التي قامت بتعريفه[1] :

**1 ـ الجانب الفلسفي:**

إن للآخر مكانة مهمة لدى علماء الفلسفة ، إذ أن الفلسفة علمٌ يقُوم على دراسة شخصية الإنسان ، و في بادئ الأمر كان اليونانيين أول من استعمل مصطلح " الآخر " من أجل التّعبير عن كل ما ينتمي للبيئة الخارجية ، كما أُستخدم للتمييز بين المتخلف و الحضري من اليُونانيين نظرًا لانتشارهم في مختلف القارات ، و أول الدراسات عادة لليونانيين فأول دراسات ترجع إلى دراسة الذات الإنسانية خاصة لما تتميز به من غموض.

اهتم العديد من العُلماء بمُصطلح " الآخر" ، و من بينهم :

**ـ الفيلسُوف "أرسطو[2]"**

قام أرسطو بربط الأنا ( الهوية) بالعصر اليوناني (الآخر) حين أطلق لقب البربر على الذين لا يتكلمون اللغة اليُونانية ، و استخدم مصطلح " الآخر" من أجل التعبير عن الهوية اليونانية

**ـ الفيلسُوفان سارتر و الكان:**

يرى ساتر أن الآخر أهم عامل في كينونة الذات ، فتكوين الذات يكون بالوجود و بناء الطّرف الآخر ، و ربط ساتر بين " ماكان و ما مضى " مع " ما سيأتي و ما هو قادم"، بناء الذات يجعلها تلتقي بالأصدقاء و الأعداء ، لهذا ربط الكينونة و تطورها بالآخر لتمتع بالحرية الكاملة ، و قدد ختم مسرحيته" ال مخرج" بمقولته " الآخرون هم الجحيم"[3]
و ما يقصده ساتر في مقولته هو أن ربط الجحيم و هو الأنا بالآخر، جاعلًا من الجحيم هو الأمر ، و قد وافقه الكان الرأي .

**ـ الفيلسوف "فُوكو":**

إن الآخر عند فوكو آخ بعيد عن الحاضر فيراه على أنه اللامُفكر في حين هُو المُفكر نفسه ، و يراه الماضي الذي مضى و يستبعده الماضي دون أن يمضي الماضي ، إذ أن الذات دون الآخر بالنسبة لفوكو نكرة ، و يُعرفه على أنه معلم يفصل بين التاريخ و استبعاده ليؤكد الاستمرار بالنسبة للخطاب[4]

---

[1] السيد عمر ، مرجع سابق ، ص 12
[2] السيد عمر ، المرجع نفسه ، ص 13
[3] أندريلالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ص 569- 561
[4] أندريه لالاند ، مرجع نفسه

**ـ الفيلسُوف "لالاند أندري" :**

عرف لالاند أندري الآخر بمختلف المصطلحات منها " المختلف" و " الغير" ، و يرى أنه لا يمكن تقديم تعريف جامع لمعنى الآخر ، لذلك صنف الآخر على أنه أحد المفاهيم الفكرية الأساسية ، و من جانب آخر يطلق عليه مصطلح " شتى" و " مُختلف" و يرى أنه غير قابل للتعريف لكونه نقيضا و معارضا للذّات[1]

**ـ الفيلسوف " مارتر هاردغر"**

يرى مارتر أن الآخر مرتبط بشكل كبير بالسُّقوط و يأخذ هذا السُّقوط جانبين ، جانب إيجابي و جان سلبي ، و قد رُمي الآخر بواسطة العالم إلا أنه لا يستطيع إلا تسليمه، فالسُّقوط عند ماتر هو التّجديد و تحقيق الغيب .

كما يرى هيدغر أن وُجوده في الدنيا يرجع إلى سقوطه ، فبعد سقوطه في العالم مع الآخر استطاع أن يُنمي و يُحقق ذاتُه عن طريق الآخر ، لكون عنصرا مقوما في وجود الأنا فتكون الأنا متوقفة على الآخر و استقلالها عنه في وقت واحد[2]

إلا أن وجود الأنا مع الآخر يجعل من الأنا تقل فرصتها في أداء دورها و تكوين ذاتها و عيش حياتها فنتصادف مع مصطلح " التمييز الفردي" و يصبح الآخر من هذا الجانب جانبا سلبيا ، على الرغم من أنه ضرورة إلا أنه يشكل تهديدا [3]

**2 ـ الجانب النّفسي:**

لقد كان الاهتمام بالآخر في علم النّفس كالاهتمام الذّي مرّ به من الجانب الفلسفي ، و يعود السبب لأن علم النّفس من بين الجوانب التي اهتمت بدراسة شخصية الإنسان ، معظم الحوادث التّي تحدُث مع الإنسان ، و يعتبر **" ويليام جامس"** من بين أول علماء النفس الذّين اهتموا بهذا الجانب ، و بدأت رحلته في نهاية القرن التاسع عشر بعد أن قام بتأسيس أول نظرية له و قام على تطوير نظرية جمعت بين الأنا و الآخر ، و من هنا يمكن القول أن كلا من الأنا و الآخر يكملان بعضها ، فلا وجود للأنا دون الآخر[4]

---

[1] أندريه لالاند ، نفسه

[2] ميجان الرولي .د سعد البازغي :دليل الناقد الأدبي، ص 6

[3] ميجان الرولي ، مرجع نفسه

[4] ماري مادلين دافي : معرفة الذّات ، ترجمة نسرين نصر ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 3،2002، ص 148-150

و لهذا يرى علم النفس أن تقديم تعريف للأنا يُقابله تقديم تعريف للآخر و لا يعتبر هذا القانون قائمًا على جميع التعاريف ، فتقديم تعريف واحد يجمع بين الأنا و الآخر يشترط على وُجود علاقة اختلافية بين الأنا و الأخرى في مختلف العناصر الحياتية ، من الجنس ، العرق ، الفكر ، الثقافة ، الدين ، الانتماء ، الخ...

إن تعريف الآخر قد يتجسد في التعبير المُعاكس للأنا و يكون مخالفًا للنّفس و الشّخصية ، أما الأشكال التي يتخذها الآخر فتتمثل في مختلف الجوانب من العداوة و الصّداقة و يعتمد الأمر عن الوسائل التي تعتمد عليها.

إن التوحيد بين الأنا و الآخر لم يكن قانونا ثابتًا فحسب عُلماء النّفس أمثال يونغ يرون أن الأنا و الآخر مصطلحين مستقلين عن بعضها البعض و يرى أنه من الواجب التفرقة بينهم ، فالذات و العالم الخارجي على اختلاف دائم ، فالخصائص الشخصية التي تميز مختلف البشر و يقوم العالم الخارجي بجذب الإنسان ، لذلك يرى " يونغ " أن كُلا من الأنا و الآخر مستقلين عن بعضها البعض بشكل واسع[1]

و من خلال ما سبق إن علم النفس لم يضبط تعريفا و تعبيرا واحد للأنا و الآخر غير أن الأغلبية تعو لأن كلا من الأنا و الآخر مكملين لبعضها البعض ، و لهما علاقة ارتباط ، فالكشف عن وُجود الأنا يرافقه الكشف عن الآخر

### 3 ـ الآخر من الجانب القُرآني:

لقد وردت لفظة الآخر في القرآن الكريم سبع و عشرين مرة، و قد تعددت الصور التي جاءت عليها في القُرآن الكريم:

#### أـ صيغة المُفرد:

يقول تعالى في سورة الإسراء :"لا تجعل مع الله إله آخر ، فتقعد مذمومًا مخذُولًا"[2]

و في قوله تعالى :" و أمَّا الآخر فيصلَبُ فتأكل الطّيرُ من رأسه"[3]

و وردت في القُرآن الكريم على صيغة المفرد خمس عشرة مرة

#### ب ـ صيغة الجمع:

يقول سبحانه و تعالى :

" ثُم أغرقنا الآخرين"[1]

---

[1]

[2] سورة الإسراء ،الآية 22

[3] سورة يوسف ، الآية 44

و يقول تعالى :

" إلا هذا إن افك افتراه و أعانُه عليه قومٌ آخرُون"[2]

ورد مصطلح الآخر في القُرآن الكريم بصيغة الجمع اثنتَا عشر مرةً

**ج ـ نماذج الأنا و الآخر:**

لقد وردت في القرآن الكريم نماذجٌ عن الأنا و الآخر و اعتبر الأول هو الأنا و الشخص الآخر هو الآخر ، و من بينهم قصة سيدنا يوسف و قابيل و هابيل :

تبأ قصة سيدنا يسف عليه السلام عندما كان مع صحابي في السجن و قد تحدث عنه يوسف رضي الله عنه و أُعتبر " يوسف الصديق " هو الأنا الصحابي هو الآخر ، إذ يقول سبحانه في سورة يوسف[3] :" **و قال الآخر إنّي أَرَاني أحمل فوق رأسي خُبزًا تأكل الطّير منه**"[4]

أما قصة هابيل و قابيل قد جسدت الجانب الإيجابي و السيء ، و أحد الأخين كان صالحًا و الآخر صالحا ، و قتل أحدهما الآخر ،و وُصف كليهُما بالآخر ، إذ يقول سبحانه و تعالى :

**" و أُتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قُربانًا فتقبل من أحدهما و لم يتقبل الآخر قال ألقتلنك قال إنما يتقبل الله من المُتقين**"[5]

لقد جاء الآخر في القُرآن الكريم و كذا الأحاديث النّبوية بطريقة جعلت منه متسامحا بشكل عام، فقد وصف القرآن الكريم الإنسان بأنه أفضل المخلوقات و قد ميزه الله تعالى بأنه أذكى المخلوقات فقد ميّزه الله تعالى بالعقل، و لم يُحدد الله تعالى الإنسان من اللون ، أو اللغة ، أو دين .

يقول سبحانه و تعالى :" و لقد كرمنا بني آدم و حملناهُم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطّيبات و فضلناهُم على كثير ممن خلقنا"[6]

و لم يكن الإسلام دينا للتفرقة بل حثنا على الإخاء الإنساني ، و العدل و المساواة و الحرية و احترام الشخص أيا ما كان دينه أو جنسه أو لونه.

---

[1] سورة النمل ، الآية 20
[2] سورة الفُرقان ، الآية 04
[3] سماح خالد زهران: كيف تفهم نفسك و تفهم الآخر؟، دار الفكر العربي، مصر، ط1 ،2004ص:27
[4] سورة يوسف ، الآية 12
[5] سورة المائدة ، ص 29
[6] سرة الإسراء ، الآية 70

يقُول سُبحانه و تعالى :" إن الدّين عند الله الإسلام" ، فالإسلام لا يفرق بين أعدمي أو عربي ، مسيحي ، كافر أو مسلم ، يهودي أو علماني ، غني أو فقير ، و الإسلام دين يدعوا إلى الخير لا الشر

و حسب ال الإمام علي بن أبي طالب في كتابه تحت عنوان " مالك الأشتر" ، حينما تحدث عن مصر على أنها أخ لنا ، سواء في جانب الدين أو جانب الأخلاق[1]

لذلك فإن الآخر في القُرآن الكريم كانت بعدة صور، منها المفرد ، الجمع ، شخصين مشتركين أحدهما " الأنا" و " الآخر" ، و جسدت الآخر في القرآن الكريم بشكل أخلاقي و يرجع هذا إلى تمييز الإنسان على أنه ن بين أفضل مخلوقات الله تعالى.

**4 ـ الآخر من جانب علم الاجتماع:**

بعد الصراعات التي نشهدها في مختلف الدول العربية في القضايا الفكرية و الإسلامية و كذا تأثير الاستعمار الأجنبي ، و يرى علماء الاجتماع أن الآخر لا يمثل العداوة الجغرافية بين الدول ، فقد تكون العداوة بين الشخص و الأنا (ذاته) ، خاصة و أن العداوة بين الإخوة و كذا الأعداء أصبحت نمط معيشتنا في الوقت الحاضر ، فكثيرا ما نشهد على عداوة دولتين أو مجتمعين أو مدينتين بسبب اختلاف في الطبقات الاجتماعية أو مستوى المعيشة أو الدين أو السلوك و هذا ما يُعرف ب " الصّراع الطّبقي " حسب " الماركسية"[2]

إلا أن الإنسان لا وُجود له دون الجماعة ، و لا يمكن أن نربط مفهوم الجماعة بتجمع الأفراد إنما مفهوم ربط الجماعات يعود إلى التفاهم و الانسجام بين المفاهيم و الأهداف المُشتركة في جماعات و تتوافق من قبل القيم و الأنماط و السُّلوكات

و قد أسهم العديد من الباحثين في علم الاجتماع في تقديم مفهوم إلى الأنا و الآخر و من بينهم :

**ـ كولي شارلش:**

يرى كولي أن الأنا هي مركز الشّخصية و من أجل أن تقوم الشّخصية و الذّات بناء نفسها و إظهار قدراتها فإنها تحتاج إلى المحيط و العالم الخارجي و البيئة الاجتماعية ، و إن الشعور النفس و تقييمها يعود إلى الآخرين فرأي الآخرين و انتقاداتهم يجعل منك شخصًا يُميز بين الخطأ و الصّواب و لعل أبرز الأمثلة رأي مختلف الأشخاص في طريقة كلامك ، أسلوبك

[1] نادر كاظم : تمثيلات الآخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، المؤسسة العربية للدراسات و النّشر ، بيروت ، ط 2004، ص 117

[2] حيدر إبراهيم علي : صورة الآخر المختلفة فكريا ، سيولوجية الاختلاف و التعصب نقلا عن الطاهر لبيب ، صورة الآخر ناظرا و منظورا، ص 111، دون تاريخ نشر

توصل إلى كولي إلى تعريفين للآخر رابطً إياهما بالأنا :

**1 - التّعريف الأول:**

عرف كولي مفهوم الذات بمصطلح**glass- Looking"**،و هو التخيل الذي نتخيله

من أجل معرفة كيف نبدو في وجهة نظر الآخرين ، و هو الشعور أو الإحساس الذي يحدد أفعالنا و تصارفاتنا في مختلف المواقف

**2 ـ التّعريف الثّاني:**

استخدامه لمصطلح" **We** " و هو إشارة على صيغة الجمع **" Self Group"**

و يُشير كارلي إلى أن الأنا تتحقق في وجود الآخر ، إذ أن التعاون و تبادل الأفكار بين الأشخاص و المجتمعات ينتج عنه تقوية لذات عريفها على العالم و تطوير مركز الشخصة ، فيرى الإنسان نفسه تتغير و تتطور نتيجة إلى العلاقات و النشاطات و الخبرات الاجتماعية التّي يقُوم بها من الطرف الأول و نشاطات الآخرين من جهة أُخرى[1]

**ـ العالم ميد:**

من أجل أن يقوم العالم مفيد تفدما للآخر مرورا بتعريف للأنا (الذّات) فإنه فام على معالجة موسعة تتضمن فكرة للذّات الاجتماعية ، و تتطور هذه الفكرة نظرا إلى علاقات الأشخاص بالأفراد فالعمليات و النشاطات الاجتماعية [2]

و من خلال التعريفات السابقة للآخر من جانب علم الاجتماع فإن الآخر هو عبارة عن إحدى الضروريات اللازمة من أجل أن يعبر الشخص على شعورها و يبرز وجوده و علقاته مع مختلف الأشخاص ، و أما بالنسبة إلى علاقة كلا من الآخر و الأنا ببعضها البعض من الناحية الاجتماعية فإن كلا من الأنا و الآخر يفصل بينهما قواعد تعود إلى طرق استيعاب الذات التي تتحقق بدورها من خلال معاملة الأشخاص و طريقة تعاملنا معهم[3]

**5 ـ الآخر من الجانب الشعري:**

يُعتبر الأخر في آن واحدا مُباينا ومُماثلا لنا ، أي الآخر مماثل لنا من جانب الصفات الإنسانية و الثقافة المُشتركة ،و مُباينًا عن طريق الخصائص الفردية أو الفروق العرقية.

---

[1] فتحي أبو العينين، مرجع سابق ، ص 812

[2] ماح خالد زهران: كيف تفهم نفسك و تفهم الآخر؟، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2004، ص27

[3] ماجدة حمودة: إشكالية الأنا والآخر، نماذج روائية عربية، سلسلة عالم المعرفة، العد398د،الكويت ، 201، ص 35

من جانب الصفات السمات الشخصية و النفسية و الفكرية فإن الأنا مرتبطة بها بشكل كبير مثل سلوك الفرد و تصرفاته ، فإن هذه الصفات و السمات تساهم في تجدد صر الآخر مثل اللغة ، العرف ، الحضارة ، الدين , و تنسب هذه الصفات إلى شخص آخر خارج المجال .

و تأذ الأنا صورتين ، الصورة الأولى تكون فيها منشطرة إلى قسمين " الأنا" و " نحنُ" مثل شعور الامنتماء في مختلف الأشعار ، أما الصورة الثانية فتأتي الأنا على أنها منعدمة في نحنُ [1]

حظي الشّعراء بفُرص أفضل في الصراع بينهم و بين الآخر ، و كان لهم حقٌ كبيرٌ في خلق الضدية بين كلا من الأنا و الآخر

**ثالثا: ظهور الأنا في الرواية العربية و دلالتها:**

تُعتبر الرواية من أكثر الفنون التي لها القدرة على تجسيد كلا من الأنا و الآخر ، تبدأ رحلة الرواية في الأنا و الآخر بالنّقد ، فتبدأ بنقد الأنا الآخر معا ، خاصة أن هذا النوع من القند يمارس من قبل الغرب ، و ما رجح الرواية لتكون هي أمثل مسكن للأنا و الآخر لاعتبارها من أعظم و أثمن الفنون التي تقو على تقديم أعمق ما يمكن من حقائق الحياة و تفاصيلها ، و تجعل من الأعمى يتخيل العالم الخارجي ، كما فتحت لنا الرواية باب من أجل معالجة المُشكل الواقع بين كلا من الأنا و الآخر ، لاعتبارها جديرة بالبحث و و التعمق في مختلف الأعماق و الأحلام ، هذا ما يجعلنا نعاني من بين الإشكاليات التي يعاني منها كل من الأنا و الآخر[2].

لعبت الرواية العربية دورا بالغ الأهمية في ظهور كلا من الأنا و الآخر في الرواية من أجل التعبير عن الإنسان و علاقاته المُعقدة الحديثة من أجل أن يتم فهم كل من الذّات و الآخر و العالم الخارجي ، فبعد التغيرات الواقعة في هذا المجال كان من اللازم أن يتم تحويل الرواية إلى مخبر التجارب ، و حملت في صلبها العديد من المواضيع من بينها الخوف ، المنفى ، الغرائبية ، الخوف من الآخر ، و لعل التحكم في هذه المسائل كان أبرز المظاه التي ظهرت عليه الأنا في الرواية العربية و غيرها من الصور[3]

بدأت رحلة الآخر مع الرواية بالآخر الغربي مع مظاهر التنمية الظاهرة في الوقت الحالي و تقدم الأشخاص في الوعي فإن الآخر قد شهد تغيرا ملحوظا ، و تعرش لعدة مشاكل أبرزها تدخل الحضارات و لقاءها ، و من الروايات التي تعرضت إلى هذا المشكل كتاب الطيب صالح إذ تحدث صالح عن مشكلة تلاقي الحضارات الإسلامية ، الغربية ، و كانت هذه

[1] ماجدة حمودة ، مرجع نفسه ، ص 36

[2] ماجدة حمودة ، مرجع نفسه ، ص 1 - 15

[3] سالم معوش ;صورة في الرواية العربية، .مؤسسةالرحاب الحديثة للطباعة و النشر والتوزيع،بيروت، لبنان ,ط 1، 1998، ص 10

الرواية خاضعة إلى مبدأ التجنيس الحضاري حيث أن الآخر الذي تحدث عنه في الرواية كان الأنثى الغربية [1]

و رغم هذا فإنه ليس من الممكن أن يتم وصف النا في رواية الغرب بالمُؤثر الفكري و الأدبي ، و يعد السبب لأن الواية العربية هي من كان لها يدٌ في بروز الرواية الآخر في الرواية الغربية ، و لكن حقيقتها لم تتضح إلا بعد أن تمت معايشة الآخر من أجل التلقي المباشر عن طريق الترجمة [2] و كانت الترجمة من بين أقدم الوسائل التي يعتمد إليها الإنسان و من بين أشهر الروايات التي احتوت تجسيدا للآخر و دلالته في الرواية العربية :

**ـ رفاعة الطهطاوي"**

يعتبر أحد علماء الأدب الذين أسهمُوا في توسيع تغلغ الآخر في الرواية ، و من بين كتبه الشهيرة " تلخيص الإبريز في تخليص باريز" سنة 1834

**ـ علي مبارك:**

قام علي بتأليف كتاب تحت عنوان" علم الدين : سنة 1883، و يعتبر عمله أول عمل تراثي حديث للعرب و قد ساعده في كتابة الكتاب نخبة من المدرسين و الأساتذة ، و انتشر صور الآخر في هذه الرواية بشكل واسع و ضخم .

**ـ عيسى بن هشام :**

من بين مؤلفاته رواية " المولحي" و هي تعتبر من إحدى الروايات التي تحدثت عن الآخر

في الغرب ، و جاءت روايته بنظرة عدم الشعور بالاعتراض ، إلا أن هذه النظرة لم تستمر طويلًا في الوطن العربي و ها ما زاد الهزة بين الأنا الآخر و التعارض الذّي بينهما و قد ظهر هذا الخلاف في مختلف الروايات و ظهر العديد من المشاعر الجديدة من الحب ، و الجنس و و مثاقفة

دخل بعض من المُؤلفين في نطاق ضيق جعلهم مزدوجين في الحضارة الغربية في أوروبا ، و هذا ما جعل الرواية العربية تدور في نطاق ضيّق من مشاكل المؤلفين و سيرهم الذّاتية ، و من بين الأمثلة التي جسدت وعيا منفردا و ضيقًا في التعبير :

**أ ـ رواية "أديب" للكاتب " طه حُسين" سنة 1935 :**

و عكست هذه الرواية وعيا و رأيا فرديا للكاتب و لم يمس الموضوع من مختف النّواحي إنما حصر الرواية في الفر من الأوضاع المُحزنة من بلده فرنسا رُغم حُبه له .

[1] الطاهر لبيب و آخرون ، ص 36
[2] الطاهر لبيب ، مرجع نفسه ، ص 37

**ب ـ رواية " عصفور من الشرّق " لتوفيق الحكيم سنة 1938:**

يدور موضوع رواية عصر من الشرق حول الصرع بين حارة الغرب من الجهة المادية و الحضارة الشرقية من الناحية الروحية و قد تحدث عن هذا الصراع بوعي مُغلق و مُنفرد.

**ج ـ رواية " قنديل أم هشام " ليحيى حقي سنة 1944:**

يدور موضوع هذه الرواية حول الأزمات الإنسانية العربية التي يعان منها بين جماعته و قد جسدت هذه الرواية المعاناة التي يتعرض إليها الإنسان المعاني من هذه الأمات ، مرورًا بفقدان الثقافة الخاصة بالجماعة و هو عاجز عن فهم جوهر و أساس هذه الثّقافة ، و يستمر النزاع إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث كانت الظّرف قد هُيأت من أجل نقلة جديدة في رواية الطيب صالح[1]

إن الهدف الذي نريد أن نسعى أن نصل إليه بتقديمنا لأمثلة من الروايات العربية الشهية هو التنويه حول أن الرواية العربية استطاعت أن تعبر عن الأنا و الآخر منذ بداية القرن التاسع عشر غلى يومنا هذا ، و تجسد الأنا و الآخر في هذه الروايات بطريقة مختلف سواء من حيث الأنماط أو الموضوع أو المُعبر عليه بمصطلح " الأنا " و الآخر" بشكل سلبي أو إيجابي ، أنثوي أو ذكوري[2]

**رابعا ـ تعريف الرّواية و نشأتها ( عند العرب)**

**1 ـ تعري الرّواية:**

تُعتبر الرواية من بين الأجناس الأدبية المتعددة من القصة ، الخاطرة ، الخ..، و تُعتبر أهمها ، و تتشابك فيها مختلف العناصر من الحبكة ، الشخصيات ، الزمن ، المكان ، الأحداث ، و تُحيط بالرواية العديد من التّعريفات تعود إلى اختلاف الباحثين الأدبيين في تعريفها لتداخُل مُختلف العناصر بها ، و سنذكر أهم التعاريف المُخصصة لها:

**أ ـ تعريف عبد الملك مرتاض:**

يُعرف عبد المالك الرّواية على أنها الجنس الأدبي الذي ينتحل عدة أدوار ، و ترتدي ألف قناع و رداء ، من أجل أن تظهر للقارئ ، هذا ما يجعل تعريف الرواية صعبا لكونه جامعا

[1] خديجة مساهل ، رزيقة عطلاوي: جدلية الأنا و الآخر في رواية الأربعون عما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي ، مذكرة لاستكمال شهادة الماجيستير ،جامعة8 ماي 1945، قالمة ،كلية الآداب و اللغات، ص 48

[2] خديجة مساهل ، رزيقة عطلاوي، المرجع نفسه ، ص 48

بين مختلف التعاريف و لا يمكن تحديد تعريف واحدٍ للرواية إذ تتشارك كع مختلف الأجناس الأدبية الأخرى و مختلف الأشكال الباطنية[1]

**ب ـ تعريف إبراهيم فتحي:**

تعرف الرواية على أنها سردٌ قصيي و نثري يتميز بطوله و تعدد الشخصيات الرئيسية و الثانوية التي تلعب عدة أدوار في الرواية من أجل تجسيد الحبكة و أحداث الرواية و الأفعال المُشاهدة ، و يرى إبراهيم أن الرواية في العصر الكلاسيكي لم يُعرف لها تصور فقد كهرت في أول الطبقات البروجوازية و تعود معظم أسباب ظُهورها إلى تحرر الفرد من التبعيات الشّخصية[2]

إن ارتباط عناصر الزمان و المكان و الشخصيات بالوقائع التي تبنى عليها الرواية جعل من الرواية تتعرض لمختلف القضايا المحوُدة عبر أحداث مُتسلسلة، و ينتج عنه تنسيق في مختلف العناصر المكونة لها من الزمن ، المكان ، الشخصيات ، الخ...

و بغض النظر عن التعريفات المقدمة للرواية و استعمال المصطلحات من نع " القصة الطويلة , الخ ، جعل من هذه المصطلحات تتغير مع مرور الزّمن و أصبحت تعبر عن مختلف الأجناس و تعبر عن المشكلات و الحوارات[3]

**ج ـ تعريف آمنة يوسف:**

تقول آمنة يوسف في كتابها تحت عنوان " تقنيات السرد " أن الرواية :" فن نثري تخيلي ـ مثلا ـ و هو فن ـ بسبب طوله ـ يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا ، و في الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة ، ذلك أنها تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية ، سواء أكانت أدبية (قصص ، أشعار ، قصائد)، أو خارج أدبية[4]

و ما تحاول أمينة التعبير عنه قد جسدته في مصطلح " يعكس عالما آخر " إذ أن الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث و العلاقات و المُغامرات ، و تحمل الرواية في حبكتها مختلف الأنواع الأدبية ، و تقدم لنا أثمن القيم الإنسانية و القيم الأخلاقية .

و بعد مُختلف التعاريف التي قُدمت إلى الرّواية يُمكن القول أن الرّواية عبارة عن مجموع من القصص السردية و تعتبر مركز للعلاقات بين الذّات و العالم و الحلم و الواقع[5] ، و

---

[1] عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقيات السّرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر ، 1988، ص 11

[2] إيمان فنوشة، شهيرة صوكو:بليات اشتغال السرد في رواية"انا وحاييم" ل "حبيب السائح"، مذكرة ماجيستير في تخصص اللغة و الأدب العربي، جامعة الصديق بن يحيى ـ جيجل ، 2019/2018، ص 5

[3] إيمان فنوشة ، شهيرة صوكو ، المرجع نفسُه ، ص 5

[4] إيمان فنوشة، شهيرة صوكو ، مرجع سابق ، ص 6

[5] إيمان فنوشة شهيرة سوكو ، المرجع نفسه

تحمل في طياتها مختلف العناصر المشوقة التي لكل منها دور في الرواية و لا يمكن استبداله أو التخلي عنه ، و إذا أردنا تقديم تعريف ثابت للرواية فهذا أمر شبه مستحيل ، فلو تعمقا أكثر في تعريفات الرواية لوجدنا مختلف المصطلحات ، التعابير ، آراء الآخر

**2 ـ نشأة الرّواية:**

تُعتبر الرّواية وليدة العصر إذ تعود نشأة الرواية إلى بداية القرن التاسع عشر ميلادي ، و مرت على مختلف المراحل لاكتمال ظُهورها و استطاعت تمثيل الفن الحديث ، و قد قسد الباحثون نشأة الرواية إلى عدة مراحل :

**المرحلة الأُولى:**

الجهود التي قام بها الأدباء من أجل عملية التّأليف و التعريب و التّرجمة

**المرحلة الثّانية:**

في المرحلة الثّانية بدأ ظُهور الرّواية بشكل أولي و بدأ ظُهورها من أجل التسلية و التعليم ، و القصص التاريخية ، و القصص الفنية ، و بدأت بعدها التطورات الفنية بين الترجمة الذّاتية و التسجيل المُقترب من الأرضية الاجتماعية

**المرحلة الثالثة:**

تعتبر هذه آخر المراحل حيث اتخذت في الرواية جانبا اجتماعيا و بدأت بالحديث عن المجتمع و أوضاعه[1]

**3 ـ أسباب ظُهور الرّواية:**

إن ظُهور الرواية يرجع إلى بعض العوامل الأساسية :

**أ ـ التراث الغربي** و يتميز بالترجمة و التعريب و يُعتبر من أبرز العوامل الذّي قام بالتّأثير على السّرد العربي ، مثل " كليلة و دمنة"،"ألف ليلة و ليلة"

**ب ـ التّراث العربي الأدبي الأصيل** مثل " مقامات بديع الزمان الهمداني" و " رسالة الغفران" لأبي العلاء المعمري ، و " حي بن يقظان لابن طفيل"[2]

و هناك بعض العوامل الأخرى التّي ساهمت في نشأة الرواية و تتمثل في :

[1] السعيد الورقي : اتجاهات الرواية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 201 ، ص 15
[2] إيمان فنوشة، شهيرة صوكو، المرجع السابق ، ص 6

**1 ـ صراع الشرق و الغرب**

**2 ـ الترجمة و التّعريب:**

من بين أهم العوامل التّي قامت عليها الرواية ، إذ أن الأُدباء العرب بذلوا جُهوداً من أجل أخذ الرواية العربية إلى الجانب الغربي و ترجمتها و إعادة صياغتها و تعديلها مع عدم المساس بأحداث الرواية و احترام أخلاقيات الترجمة و تكون الترجمة مناسبة للقارئ و لا تم دينه أو تقاليده أو أي جز من مجتمعه و حياته.

أما التعريب فقد كان له دور في انتشار الرّواية فالتعريب يقوم على التكيف مع أحداث النصوص الأجنبية من أجل أن تتوافق مع جميع البيئات العربية و المسلمة و المسيحية تاريخية أم عصرية ، و يقوم المترجم على تغيير حديث ، و وصف و تصرفات الشخصيات بما يتوافق مع طبيعة البيئة التي تنقل إليها الرواية ، و كان هذا رأي رفاعة الطهطاوي إذ أنه رأى أن التعريب كان لد يد في مساعدة الترجمة بنقل الرواية بجميع الشروط[1]

بدأت جهود نقل الرواية عندما أقدم " رفاعة الطهطاوي" على تعريبه لمغامرات " تيلماك" عن قصة فنلون ، و قد تضافرت الجهود من أجل تحديد أسلوب الرواية و التعبر عن مختلف القضايا المعاصرة[2]

و استمر التطور في الرواية إلى غاي ة وُصوله إلى الجامعات المصرية و المدارس و كان لها دورٌ في ارتقا الفن الكتابي و كان للمترجمين دور في نشر الرواية و ذا الصحف و المجلات ، و بد تنوع ظُهور مختلف الأنواع من الروايات من بينها رواية " كزينب " للكاتب محمد حسين هيكل ، و رواية الأيام لطه حُسين.

بدأ ظهور الرواية في مصر و أُعتبر مركز للنهضة الفنية و السياسية و التعليمية و الأدبية ، و أول محاولة قام بها أُنتسب إلى الكاتب " فرانسيس مراش" بعنوان " غابة الحق" و هو كاتب لبناني الأصل و كان يقطن في مصر ، كما رأى المؤرخين أن بداية ظُهور الرّواية كان للكاتب " عيسى بن هشام " لروايته " محمد المويلحي" إلا أن الأغلبية يرون أن بداية تعريف الرّواية كان للكاتب " فرانسيس مراش"[3] .

إن وصول الرواية لمرحلة النّضج الكامل لم يمر بمرحلة واحدة إنما مر على العديد من المراحل أهمها ترجمة الروايات و القصص باللغة الأجنبية لانتشارها في العالم الغربي ، و

---

[1] محمد سيد عبد التواب : بواكير الرواية (دراسة في شكل الرواية العربية)، د. سيد البحراوي ، النهضة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط1، 2007، ص 15

[2] محمد سيد عبد التّواب، نفس المرجع ، ص 7

[3] محمد سيع عبد التواب ،مرجع سابق ، ص 22

كانت أبرز الجهود في لبنان و سوريا[1] ، حيث كان الأدباء يقمون على إعادة تغيير أسلوب و شخصيات الرواية حسب البيئة ، إذ أن البيئة تلعب دور كبيرا في الترجمة ن فلا يمكن الحديث عن الخمر في رواية تُرس إلى بلد مسلم ، فعلى المترجم أن يُراعي و يتفهم دين الإسلام، و يستدل هذه المصطلحات إن وُجدت أو يقوم على حذفها ، كما هناك بعض من المصطلحات التي ليس لها ترجمة أخرى في اي لغة معظمها المصطلحات الدينية مثل " الإسلام".

بدأت رقعة الترجمة و تعم المترجمين في التّوسع و تعمقُوا في الثقافة الغربية و استطاعُوا التحكم في اللغة العربية مما زاد في تسع الترجمة إلى حين الحرب العالمية الأُولى ، و بعد الحرب بدأ التنوع في الرواية من جديد من بينها الرواية التاريخية التي ظهرت من أجل التعليم و الترفيه و ينتشر معظمها في المدارس و الجامعة لغرض الدّراسة ، و من بين المؤلفين للروايات التّاريخية التي ظهرت عند بداية التطور الكُتاب " سليم البُستاني " و " جرجي زيدان" و " فرح أنطوان" و تناولت جميع الروايات التاريخية لأول مرة مختلف الأحداث التّاريخية و الأماكن و الأحداث.

و من بين الروايات التي ظهرت بعد الرواية التاريخية :**" الرواية الاجتماعية"** و تعتبر من أكثر الروايات مبيعة في الوقت الحالي و تعالج بعضها القضايا الاجتماعية التي يعيشها المجتمع مثل العنصرية ضد النساء ، الفقر ، البطالة ، و من بين أعمال الروايات الاجتماعية جُهود الكُتاب :**" محمد علي"** و **" بلال "** و **" طه حُسين "** في السُّودان .

جعلت هذه الأنواع من الرّوايا توسع رقعة الروايات فبدأت في الظّهور في تونس و باقي الوطن العربي .

أما بالنسبة للرواية الجزائرية فق ظهر العديد من الكتاب النابغين اهرهم الكاتب " محمد ديب " الذّي يكتب باللغة العربية و الفرنسية ، و شهدت عدة تطورات ، و قد تميزت الرواية العربية بالإبداع و دقة و صراحة الأُسلوب و انفراد كل كاتب بأسلوبه الخاص.

و ما جعل من الرواية الجزائرية رواية إبداعية هو التعبير الصادق و الذي يُلامس قلب القارئ بمُجرد القراءة ، فقد كان أغلب كُتاب الجزائر و شُعرائها في فترة الثورة التحريرية الكبرى أو فترة الاستقلال ، فنجد أن محمد ديب قد عانى من السجن و الظلم من طرف الاستعمار الفرنسي مما جعل كتاباته ذو أثر خاص لا مثيل له، و قد مرت الرواية الجزائرية على عدة مراحل حتى اكتمال نُضوجها.

**المرحلة الأُولى: مرحلة الاستعمار(أوائل السبعينيات)**

[1] إيمان فنوشة، شهيرة صوكو، مرجع سابق ، ص 8

أُعتبر الاستعمار الفرنسي من بين أهم العوامل الرئيسية التي ساهمت في ظهور الرواية الجزائرية على الرّغم من التأخر الذّي عانت منه بسبب الظروف السياسية من حكم و سيطرة المستعمر ، و الظروف الاجتماعية من الفقر [1].

كان للجمعيات العربية دور في انتشار الكتابة و على سبيل المصال " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " قد اشتهرت بالكتابة و تحرير الجزائر و الحوارات و المجلات و الصحف من أجل نشر العلم و القضاء على الجهل و محارب المستعمر بالقلم ، و تم اعتماد اللغة الفرنسية في كتاباتها، كما ساهمت الرواية الجزائرية في تطور المدارس و التّدريس[2] .

و يمكن تحديد فترة ظهور الرواية الجزائرية بالجزائر إلى أوائل السبعينيات ، و حسب " عبد الله الركيبي" فإنه هناك بصيص من أثر الرواية الجزائرية في القديم مثل رواية " **غادة أم القرى** " للكاتب " أحمد رضا حوحو" ، و على الرغم من أن الجزائر كانت تعاني من فقر في الفن و احتياجها إلى التأمل الطوير و خلفية تاريخية فنية إلا أن الرواية الجزائرية استطاعت أن تتطور من جديد و تُولد للمرة الثّانية ، و تعتبر هذه المرحلة أبرز مرحلة إذ تشكلت فيها الرواية الجزائرية ، و من أشهر الكتابات رواية " ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة [3]و التي تتحدث عن فتاة تدعي " نفيسة" من قرية بدائية ابنة حاكم القرية الظالم ، و قد انتقلت نفيسة من الجنوب إلى الجزائر من أجل قضاء العُطلة إلا أنها تأبى العودة إلى الجنوب و حاولت الهرب مرارًا و تكرارًا ، و كان في القرية راعي غنم بسيط عند سيد القرية ، و هربت نفيسة إليه و ف الأخير يقبض والدها على راعي الغنم و يظن أنه حبس نفيسة عنده ، و الرسالة التي تُريد الرواية إيصالها مُتعددة ، فإن المرأة مهما كان أصلها فهي تحتاج إلى الحرية و تقبل رأيها و معاملتها باحترام و تقبل لذاتها وأن الفُقر و رعي الغنم ليس بعيب ، الخ ....

و من بين الروايات الجزائرية أيضا رواية " ما لا تدروه الرياح " للكاتب " محمد عرعار" و رواية " **اللاز**" و " **الزلزال**" للكاتب " **الطاهر وطّار**"[4]

**المرحلة الثّانية: فترة الثمانينيات**

تميزت هذه المرحلة بتوسط فترة الاستعمار و الاستقلال ، و مع بداية التغيرات الاجتماعية و التّحوُلات الفكرية ، كانت الكتابة هي الوسيلة الأمثل من أجل التعبير عن الغضب أو رفض هذه القوانين و الأنظمة من قبل الكُتاب و تبعهم مختلف الأدباء من أجل بداية تجربة جديدة في مجال الكتابة و من أشهر الروايات في هذه المرحلة : روايات واسيني الأعرج

[1] إيمان فنوشة، شهيرة صوكو ، المرجع السّابق ، ص 10
[2] عبد الله الركيبي: تطو لنثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983، ص 198-208
[3] عبد القادر بن سالم : مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ( بحث في التجريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينيات) منشورا الكتاب العرب ، دمشق ، 2002، ص 25
[4] إيمان فنوشة ، شهيرة صوكو ، المرجع السابق ، ص 10

بروايته " وقع الأحذية الخشبية" سنة 1981 ، و الطاهر وطار "العشق و الموت في الزمن الحراشي" بروايته " التّفكك" سنة 1984[1].

**المرحلة الثّالثة:**

و هي فترة التسعينيات و تعتبر فترة سوداء على الرواية بسبب تخلي معظم الروائيين عن باقي الروايات و تعمقوا بشكل كبير في جانب العُنف و الحرب و الفتنة ، و يعود السبب إلى فترة الاستقلال و كذا مختلف الثورات الشعبية و المجازر المخيفة التي قام بها الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين[2] .

و بهذا أصبحت الرواية بكل عام جنسًا أدبيًا يُعتمد عليه في جميع الأحوال و أصبحت الرواية في الوقت الراهن دليلا على التطورات في عالم الفن و الأدب ، و نجدُ أن الرواية الجزائرية بشكل خاص استطاعت أن تواكب التغيرات الواقعة في مُختلف المجالات ، و ظهر مجموعة من الروائيين أمصال "أحلام مستغانمي " و " بشير مُفتي" و " الحبيب السائح" ،الخ...

**خامسا : السرد**

**تعريف السّرد**

**أ ـ لغة**

تعدت التّعاريف اللغوية حول السّرد ، و قد جاء مصطلح في العديد من القواميس ، من بينها تعريف المعجم الوسيط ، إذ يقوم على تعريف السرد على أنه " سَرَد الشيء ، سرداً ثقبُه ، و الجِلد خرزُهُ ، و الذّرع : نسجُها فشكَّ ا طرفي كُل حلقتين و سمرهما[3]

أما ابن منظور فقد عرف السّرد على أنه :"تَقدِمة شيء إلى شيء تأتي به مُتسقًا بعضه في إثرِ بعض مُتتابعًا ، يُقال : سَرَدَ الحديث و نحوهُ يسرُده سرداً إذا تابعهُ ، و فُلان يسرُد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق لهُ"[4]

أما الفيروز أبادي فقد عرف السّرد على أنه الخَرزُ في الأديم ، كالسّراد بالكسر و الثُّقب كالتّشريد فيهما ، و نسج الدِّرع و اسمٌ جامعٌ للدُّروع و سائر الخُلق"[5]

[1] عبد الله أبو هيف : الإبداع السردي الجزائري من المُتماثل إل المُتخلف ، دار الثقافة العربية ، الجزائر 2007، ص137
[2] آمنة بلعلى: المُتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المُتخلف ، دار الأمل ، 2006، ص 207
[3] إيمان فنوشة ، شهيرة صوكو، المرجع السابق، ص 13
[4] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف ، القاهرة ، ج 23، ص1991
[5] إيمان فنوشة ، شهيرة صوكو ، المرجع السابق، ص13

و من خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف السرد لغويا على أنه التّتابُع في حكي الأحداث بشكل مستقل و مُحكم[1]

**ب ـ اصطلاحا:**

إن التعاريف التي تُحيط بالسّرد تختلف من باحث إلى آخر ، و بشكل عام يُعرف السّرد على أنه نقل الحكاية بأسلوب سردي يختاره الرّاوي من أجل أن يقدم الأحداث التي حدثت في الحكاية ، و بفضل هذا التعريف يُطلق على السّرد على أنه " نسيج الكلام " كما عرفه القدماء[2]

**1 ـ تعريف سعيد يقطين:**

يرى سعيد أن السّرد هو الحكي في الرواية و من خلالها يتم تقديم السذرد بأسلوب يختلف من كاتب إلى آخر ، و يُبين لنا عملي التواصل من خلال الحكي و القص"

و له وجهة نظر أُخرى بخصوص السّرد فهو يرى السرد على أنه التّواصل المُستمر و يُظهر السرد على أنه الحكي المرسل و الذّي يتم إرساله من مرسل إلى مُرسل إليه[3]

أما تعريف في آخر للسرد فيعرف على أنه احد الأساليب المستعملة من أجل قص و نقل الأحداث التي تحدث في الماضي و قد مضى عليها مدة معينة من الزّمن و يستعمل في القصص و الروايات ، إذ يقوم الكاتب على تحويل الحدث إلى كلام .

يرجع اصل السرد إلى مُصطلح "**Narratology**" و هو العلم الذي يختص بدراسة

الأُسس التي يستند عليها السّرد من نظم و أساليب ، و يقوم السرد على أمرين رئيسين[4]:

**الأمر الأول:** أن تضم القصة أحداثا معينة

**الأمر الثّاني:** تعيين طريقة حكي القصة

و في تعريف آخر للسرد يعرف على انه " كيفية رواية قصة مُعينة ، و خضوعها لمختلف المؤثرات "

منه يمكن القول أن السّرد هو مجموعة من الإبداعات الفنية بين الأحداث و الأساليب ، يهتم بقص و حكي الأحداث التي مضى عليها الزمن بنسج الكلام

---

[1] إيمان فنوشة ، المرجع نفسه ، ص 13

[2] آمة يوسف ، مرجع سابق ، ص 14

[3] إيمان فنُوشة ، المرجع السّابق ، ص 14

[4] محمد السويرني: النقد البنيوي و النّص الروائي(الزّمن ، السّرد ، التبئير)، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 2006، ص 47

**تعريف الهوية**

تُعرّف الهوية بأنّها مزيج من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتقاسمها الأفراد ويُمكن على أساسها التمييز بين مجموعة و أخرى، كما تُعرّف على أنّها مجموعة الانتماءات التي ينتمي إليها الفرد وتُحدّد سلوكه ، أو كيفية إدراكه لنفسه ويجدر بالذكر أنّ الهوية تتأثّر بعدّة خصائص خارجة عن سيطرة الأفراد ؛ كالطول ، و العرق، والطبقة الاجتماعية و الاقتصادية ، والآراء السياسية ، والمواقف الأخلاقية ،والمعتقدات الدينية. تزيد معرفة الشخص لهويته من احترامه وفهمه لذاته ، ولا تُعدّ هوية الفرد ثابتةً حيث تتغيّر وتتطوّر مع الزمن فقد كانت الهوية في الأصل قضيةً فلسفيةً ومنطقيةً غرسها العالم فرويد في علم النفس ، وطوّرها العالم إريكسون الذي بيّن أنّ الهوية ليست فرديةً فحسب ، بل هي قضية جماعية واجتماعية ، تشمل الاختلافات والشعور بالانتماء بين الأشخاص والمجموعات[1]

[1] جميل صليبا ، مرجع سابق ، ص 57

# الفصل الأول:

## تمظهرات الأنا و الآخر في رواية " أنا و حاييم" للحبيب السائح

**تمهيد:**

تُعتبر رواية "أنا و حاييم " للحبيب السائح من بين الروايات التي أثارت جدلا في الأدب العربي ، حيث جمعت هذه الرواية بين الخلفية الثقافية و الإسلامية ما جعل منها رواية جمعت بين مختلف القيّم الإنسانية من التسامح و الإخلاص ، و بجانب القيم الإنسانية استطاعت الرواية أن تجمع بين الثنائية الأنا و الآخر من خلال أحداثها و خُصص الفصل الأول تحت عنوان تمظهرات الأنا و الآخر في رواية أنا و حاييم للحبيب السائح" و ، قسم الفصل إلى مبحثين أساسين:

المبحث الأول: تظهرات الأنا في الرواية

المبحث الثّاني:

## المبحث الأول: تمظهرات الأنا في الرّواية

### المطلب الأول: جماليات العُنوان

#### الفرع الأول: تعريف العنوان

**أ ـ لغة:**

يُعرف العنوان في مُعجم الصّحاح ، و يُقال " عَنوَنَ الكتاب (عنونةً) و الاسم يُقال عنه (العُنوان)[1]

**ب ـ اصطلاحا:**

إن الأهمية التي يكتسبُها العُنوان لا يُمكن من خلالها أن يتم تقديم تعريف خاص بها ، فإن التأثير الذّي يتكره العنوان على كلا من القارئ و الكتاب تأثير عميقٌ ، إذ أنّ أول ما يُصادفه القارئ هو " العنوان" فإن العنوان يجذب القارئ بحد ذاته و يتشرط على أن لا يكون العنوان غامضًا أو مبتذلا فيه أو غير مفهوم أو خارج موضوع الرواية[2]

إن العنوان يعتبر من بين أحد المُكونات الرئيسية للرواية ، كما يُعتبر العُنوان المُؤثر" على بقية عناصر الرواية ، و يمكن اعتبار العنوان عنصرا مُعقدا و مربكا فقد يأتي على هيئة سؤال ، أو على هيئة كلمات ، أو كلمة واحدة ، و في تلك الكلمات تجسيد عام لما تدور حوله الرواية ، و لا يُعتبر العنوان مُعقداً بقدر كلماته إنما يتمحور التّعقيد في قدرة الفهم و استيعابه و تحليله و استخراج أهميته [3]

قدم الكاتب "ليوهك" تعريفا للعنوان في **Morque du titre** في قوله :" هو مجموعة من العلامات اللّسانية من كلمات و جُمل و حتى النُّصوص و تتمركز على رأس كتابه النص من أجل الدّلالة للنص ، و يُشير العنوان إلى الموضوع العام و يهدف العنوان على جذب القارئ و استهداف أكبر قدر من القُرء ، و لهذا يعتبر أهم عناصر الكتاب ، فالعنوان يعتبر الهوية المُعرفة للكتاب و تُشير إلى مضمونه مثلما ما تشير بطاقة التعريف إلى جنس و عمر الخص ، و لا يمكن التّخلي عن العُنوان فالقارئ يمر بالعنوان كأول محطة بعد أن يجذبه العنوان نفسه "[4]

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي: مختار الصحاح ، مكتبة لُبنان ، بيروت ، ط 1957، ص 292، المادة (عنوان)

[2] مُعجب العدواني: تشكيل المكان و ضلال العتبات ، النادي الأدبي ، 2002، ص 7

[3] معجب العدواني ، المرجع نفسه ، ص 7

[4] ركيبي أميرة ، رزقي أمينة : سيميائية التشكيل النرّوائي في رواية :أنا و حاييم" للحبيب السائح ،مذكرة ماجيستير ،كلية الآداب و اللغات،بسكرة، 2021/2020، ص 8

إن العنوان يقوم على مجموعة من الاستراتيجيات ليتربع على مقدمة النّص ، فالعنوان الذي يحمل كلمات غير مفهومة يجعل القارئ ينفر منه ، إلا أن الغموض من بين أحد الاستراتيجيات التي يعتمد عليها الكاتب في صياغته للعُنوان من أجل أن يحظى العنوان بالأهمية البالغة[1]

**الفرع الثّاني: قراءة في عنوان رواية "أنا و حاييم " للحبيب السائح**

إن العنوان أول ما يُصادف القارئ ، و تنقسم العناوين إلى عناوين رئيسية ، و عناوين فرعية ، و يكن العنوان الرئيسي في الرواية بشكل غالب عنوان الرواية كاملة ، و العناوين الفرعية هي العناوين التّي تكُون في الرواية على شكل أحداث أو عناصر أخرى

**أولا : العنوان الرئيسي:**

إن العنوان الرئيسي لروايتنا هو " أنا و حاييم" ، و قد جسد هذا العنوان بشكل واضح جمالياته ، و من خلال قراءتنا للعنوان توصلنا إلى :

ابتدأ الكاتب عنوانه ب :"أنا" ضمير المتكلم المفرد الذّي يمثل الأنا ، و جاء الضمير أنا مُتبدأ ، ثم يتلي الكاتب عنوانه ب " حاييم " و قد اختار الكاتب الحاييم لكون الحاييم الخصية الرئيسية التي تدور حولها القصة ، و من خلال عنوان " أنا و حاييم" يمكن أن يفترض القارئ أن القص تدور حول الكاتب و حاييم .

الكلمة " حاييم" تتخلُها بعض من الغموض لكون القارئ يجهل من هو حاييم و مكانته في الرّواية ، و قد شكل هذا العُنوان تركيبة سنيمائية و جمع بين الجمال الفني و الإبداعي و لها لالة مجازية و رمزيته .

يُعتبر عنوان "انا و حاييم " عنوانًا قد أظهر تمظهُرات جمالية و قامت بالتّعبير عن الحدث التي تريد الرواية الحديث عنه ، و قد اكتسب أهمية لدى القُراء و لدى الكاتب نفسه[2]

بدأ العنوان الرئيسي في الرّواية بضمير المُتكلم أنا " و يستعمل ضمير المتكلم أنا عندما يكون الكاتب يروي أحداثًا حصلت معه ، و يكثر استعماله في المذكرات اليومية حين نسرد لمذكراتنا ما يحدث لنا طيلة الأيام فنقول " لقد استطعت اليوم أن أتقدم بشكل ملحوظ في أعمالي اليومية ، و أنهيت خمسة أعمال من أصل ستة" ، و يمكن أن يكون الضمير مُستعملًا للدلالة على موضوع العمل بشكل كامل .

جسد الضّمير أنا الأنا ( الذّات) ، و يمكن أن يتخذ ثلاثة أشكال في العُنوان :

[1] ركيبي أميرة ، رزقي أمينة ، مرجع سابق ، ص 8
[2] ركيبي أميرة ، رزقي أمينة ، المرجع نفسه ، ص 8

ـ الروائي : و هو أنا التي تسرد

ـ السّارد : الذّي يقُوم على سرد الأحداث الواقعة

ـ أنا : القارئ

يجد القارئ نفسه منتميا إلى أحد أنواع الأنا بعد قراءته مباشرة للعُنوان ، فبعد قراءة القارئ للعنوان يتساءل :" على من يعود الضمير أنا؟ " ،و إن أول ما يخطُر في بال القارئ عند قراءته للعُنوان هو أن الكاتب يروي أحداثه الخاصة التّي حصلت له ، أو يسرد تجربة له ، أو جزءًا من حياة الكاتب [1]

لم يقتصر عنوان الرواية على حاييم و الضّمير أنا ، بل وُجد بعض من الجماليات و الأدوات الأخرى :

أ ـ استعمل حرف العطف (الواو) من أجل الربط بين المعطوف "أنا" و هو أحد الثلاثة من الأنا و المعطوف عليه و هو (حاييم)من أجل أن يتم الربط بينهما لنفي الاستناد عليهما ، إذًا حرف الواو يدل على وجود علاقة بين الأنا و حاييم

ب ـ حاييم إحدى الأسماء اليهودية ، و لم يذكر إن كان حاييم هو اسم فعلي استعمله اليهود أو أنه من نسج خيال الكاتب ، ، و قد يكون الكاتب قد استعمل كلمة " حايي" لكونها مرتبطة بكلمة " حاخام و تعني الرجل اليهودي ، و لا تزال علامة الاستفهام في هذا الموضوع ، إلا أن العنوان و استعماله لاسم حايي دفع القارئ غلى قراءة الرواية لكون الكاتب استعمل اسما يبعث في النفس فضولا لفهم القصة بين الأنا و حاييم الاسم الغريب الذي يقوي فضول القارئ

ج ـ اختار الكاتب العنوان بشكل دقيق ، لكون العنوان أداء جذب فنية للقارئ ، و في رواية أنا و حاييم أُعتبر العنوان أكثر ما جذب القارئ ، إذ يجعلنا نتساءل " هل المقصود بالضمير أنا هو " الكاتب؟" و يا ترى ما هي العلاقة التي تجمع بين الأنا و حاييم؟ و هل يصح استعمال اسم يهودي في رواية جزائرية؟ و تتبادر الأفكار لعقل القارئ فيظن أن القصة تدور حول شاب جزائري التقى بشاب يهودي ثم يتساءل " ثم ماذا بعد؟" و تتراوح الأفكار في الاصطفاف في عقله مما يشكل حلقة متكاملة من الفضول في قراءة الرواية و التصفح

[1] ركيبي أميرة ، رزقي أمينة ، مرجع سابق ،ص 9

بين أحداثها ، خاصة و أن موضوع اليهود موضوع حساس في الجزائر ، غلا أنه لا يمكن الإجابة عن هه الأسئلة و تبقى علامة الاستفهام لكون العنوان ركز للتساؤلات و الفرضيات

د ـ تطرح لنا الرواية قضية اجتماعية بين اليهود و المسلمين بسبب الاستعمار و هي فترة حساسة كتب عنها الكاتب ، سواء في التاريخ أو العلاقات أو السياسية ، مما يجعل الكاتب يتساءل : ما المقصود بالأنا؟" و منه يعتبر العنوان جاذبًا للقارئ

**ثانيا : العناوين الفرعية**

تُعتبر العناوين الفرعية عناوين تتواجد في أحداث القصة ، و تستند عليها القصة من أجل توضيح الأحداث بشكل مرتب ، و تقدم لمحة عن موضوع الأحداث ، و قد تعددت العناوين الفرعية في رواية " أنا و حاييم " لحبيب السّائح

حسب الفصول الثمانية عشر فإن معظم العناوين الفرعية في رواية أنا و حاييم عناوين قد بدأت بالتواريخ ، و هذا ما يلفت نظر القارئ بأن الأحداث التي يرويها الكاتب أحداثٌ تاريخية ، و قُسمت العناوين الفرعية إلى :

**ـ 1945 ليلة عيد الأموات الحُمراء :**

يبدأ السرد من الصفحة التاسعة إلى الصفحة السابعة و الخمسون، و يسرد فيها الكاتب أحداث الهجومات الشمالية بولاية قسنطينة التي تعتبر من بين الجرائم التي مارسها الاستعمار الفرنسي ضد الشّعب الجزائري ، و خلفت من بعدها العديد من الجرحى و الموتى و ، عند قراءة مصطلح " عيد الأموات فإن أول ما يروا فكر القارئ هو حُدوث جريمة أو جرائم أو مجزرة راح ضحيتها عدد من القتلى ، و هذا ما جعل الكاتب أرسلان يفكر أن الحرب لا مفر منها مما جعله يتذكر أبناء القُرى و معاناتهم من بطش و ظلم ، و تعرضهم للحوادث بشكل مستمر

**ـ 1944 من سعيدة إلى معسكر:**

من الصفحة 9 إلى 57 ، من خلال 48 صفحة في أول عنوان فرعي ، يظهر لنا أن عنوان " من سعيدة إلى معسكر " يحمل لنا حكاية مشوقة و من العنوان يظهر لنا أن الأحداث دارت سنة 1944 في ولايتين مختلفين من الجزائر تبدأ من سعيدة و تنتقل لتكمل أحداثها في ولاية معسكر ، تدر أحداث العُنوان عن فترة طفولة أرسُلان و حاييم من الابتدائية التي تقع في ولاية سعيدة التي ذكرت في العنوان انتقالا إلى ثانوية مُعسكر ، و مرا هاذان الأخيرين بمغامرات و أحداث مشوقة كأي مُراهقين

**ـ ما بعد جامعة الجزائر :**

يحكي لنا الكاتب الصعاب التي تواجه كل من الصديقين "أرسلان " و " حاييم " ف في دراستهما بالجامعة تحت ظل الاستعمار الفرنسي

تبدأ من الصفحة 59 إلى 109

**ـ ليلة ثلج في الجبل :** من الصفحة 173 إلى 209

**ـ 1962 ، نعم لا** : تبدأ من الصفحة 211 إلى 245

ـ كفرحة عابر : تبدأ من الصفحة 274 إلى 281

**ـ يوم الخيبة يوم للرحيل:** من الصفحة 207 إلى 283

**ـ 1965 بوجع الانكسار و الفقد:** من 309 إلى 332

و من خلال العنوان الرئيسي للرواية و العناوين الفرعية نجد أن الكاتب " حبيب السائح " قد اختار عناوين بدقة جعلت من العنوان مزيجا بين الفن و الإبداع ، الغموض و التشويق ، و قد اهتار كلامته بشكل يلمح للموضوع لكن بطريقة مشوقة ، و استعمل التواريخ بشكل كبير من أجل أن يقدم للقارئ نبذة عن الحدث الذي سيُقبل على قراءته ، لذلك غن التمظهرات الجمالية في العنوان قد تجسدت في استعمال حاييم في الربط ، و الغموض و التشويق ، و التواريخ.

**المطلب الثّاني : أنواع الأنا في الآخر و تمظهُراتها**

**الفرع الأول: تقنيات الزمن عبر الأنا**

**أولا : تعريف الزمن**

**أ ـ لغة:**

الزّمن مُفرد الأزمنة و كما يُقال" مُشاهرة من الشّهر و الزمانة آفة الحيوانات و رجل زمن أي مُبتلى بين الزمالة "[1]

**ب ـ اصطلاحا:**

يعتبر الزمن أشهر المصطلحات المستعملة ، و له مختلف التعريفات ، في الجانب الفلسفي

و له مختلف التعريفات لكونه يتشابك مع حياة الإنسان فهو نوع من الأدوات التي تسهم في جمال الرواية و الأجناس الأدبية بشكل عام.

[1] ركيبي أميرة، مرجع سابق ، ص 16

كما يُعتبر الزّمن متميزا عن باقي المصطلحات بالوهمية و التعتيم إذ لا يمكن التّمسك بمفهوم ثابت للزّمن ، إلا أنه أحد العناصر المهمة التي لا يمكن للإنسان أن يتخلى عنها ن و استغلال الوقت فيما ينفع أساس الحياة[1]

استعمل الكاتب حبيب السائح في روايته عنصر الزمن بشكل كبير فالرواية تعود إلى أحداث مضت مما جعل تقنيات الزمن تتجسد بشكل واسع في الرواية :

**1 ـ المُفارقات الزّمنية**

تعرف المفارقات الزّمنية بأنها الدّراسة التي تقوم على دراسة الترتيب الزمني لحياة ما للأحداث أو المقاطع الزمنية و تنقسم المفارقات الزمنية إلى عدة أقسام :

**أ ـ الزّمن الطّبيعي (الموضوعي):**

و هو الزّمن الذّي يُحدد حسب الأفكار و التجارب و العواطف التي يُحددها كل إنسان ، و يرى نيوتن أن الزمن هو المنطلق الحقيقي الرياضي[2]

**ب ـ الزّمن النّفسي:**

يتحكم الشعور الداخلي للإنسان بالزمن ، و يتعلق أيضا بضربات القلب ن و يطلق عليه العالم " **بيرسن**" بالزّمن الإدراكي الحسي

إن تجارب و تعلم الإنسان يتعلق بالطبيعة التي لا ينفصلُ عنها ، إذ تتكون خبرته من تتابع اللحظات الزّمنية و التّغيُّرات التي تجعل منه يتعلم ، و تكون ذاكرة الإنسان وسيطًا بين اللحظات المستمرة المتجددة و الماضي الذي يعيشه الشخص [3]

**ج ـ الزّمن الأدبي:**

لقد تجسد الزمن في الرواية منذ القدم سواء من قبل الشّاعر أو من قبل الروائي من أجل تجسيد الفهم المنطقي للزمن ، و يتجسد الزمن الأدبي على ثلاثة أقسام :" الماشي ، الحاضر ، المُضارع"[4]

إن الزمن في رواية أنا و حاييم السائح كان له دور مهم في الرواية خاصة و أن الرواية كانت تسرد أحداثًا تاريخية من أجل ربط ربطها ببعضها البعض ، و قد تعددت الأساليب الزمنية التي استعملها الكاتب " حبيب السائح " في روايته :

---

[1] عبد المالك مرتاض، مرجع سابق

[2] مندولا: الزمن و الرواية ، ترجمة عباس بكر ، دار الشرق ، عمان ، ط 1 ، 1997، ص 76-77

[3] زاير فاطمة ،شكيمي زهرة، بنية الخطاب السردي في رواية "أنا و حاييم" للحبيب السائح(دراسة منهجية نقدية)،رسالة ماجيستار تخصص أدب، ص 15، 2020/2019

[4] زاير فاطمة ، شكيمي زهرة ، المرجع نفسه

**1 ـ الزمن اللّخلي :**

لقد تجسد الزمن الداخلي في الرواية منذ الزمن الذي بدأت فيه أحداث القصة إلى حين نهاية القصة و ما بينهما ، و امتد الزمن الداخلي منذ بداية الرواية في الفترة الاستعمارية خلال ثورة الجزائر

**2 ـ الزّمن الخارجي:**

ينقسم الزّمن الخارجي في رواية "أنا و حاييم" للكاتب حبيب السائح إلى الزمن الذي اعتمد عليه الكاتب و الزمن الذي يخص القارئ في حين قراءته للرّواية:

**أ ـ زمن الكاتب:**

ولد الكاتب سنة 1950 و على الرغم من أنه لم يشهد الكثير من أحداث الثوة الجزائرية إلا أنه استطاع أن يسرد النّوع الذي ساد تلك الفترة ، و قد عاش وسط الاستعمار في الثورة الجزائرية ، و استطاع الكاتب أن يوظف مختلف المشاعر من العطف و الأسى و أجواء الحرب في روايته

**ب ـ زمن القارئ:**

و هو الزمن الذّي يكون فيه القارئ حاضرًا من أجل القراءة ، و يبدأ منذ صدور الرواية سنة 2018 ، يمتد الزمن إلى غاية يوم مجهول

إن أحداث الرواية كانت في الزمن الماضي إذ أن فترة الاستعمار الفرنسي و الثورة التحريرية بدأت في فترة التسعينيات ، و يمكن دراسة الزمن الذي استعمله الكاتب عن طريق المُفارقات الزّمنية التي انقسمت إلى عدة أنواع حسب الرواية

**3 ـ المُفارقات الزّمنية:**

لقد جسدت أحداث الرّواية نوعين من المفارقات الزّمنية :" الاسترجاع و الاستباق"

**أ ـ الاسترجاع:**

يرى "جيرار جينات" بأن الاسترجاع هو العودة من نقطة السّرد إلى حدث لاحق من القصة[1]

و يُقسم الاسترجاع إلى نوعين :

**ـ استرجاع خارجي**

[1] جيرار جينات : خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، ص 65

"و هي الرجوع إلى حدث ما دون أن ترتبط بحدث آخر ، فهي مُكملة للقصة فقط"[1]

يبدأ الراوي قصته بالنسبة إليه في الزمن الحاضر ثم يقوم باسترجاع الأحداث إلى الزّمن الماضي ين يبدأ بتذكر طفولته مع صديقه حاييم إذ يقول أرسلان:
" ثم دخلت فانتابني مرة أُخرى شعورٌ لا ينتابُني حتى فياللصمت ذلك الذي رأيت حاييم يخرج منه بمحفظته قبل ثمانية و عشرين عامًا كي يوم عودتي إلى دار جدتي بعد وفاتها"

و قوله :" فرُحت أعوض عن رضوض الخيبة بما أستعيده من أعوام طفُولتي مع حاييم و فيما تلاتلك الطفولة منذ أن كُنا..... جنود الدخول المدرسي....."[2]

يتذكر حاييم أغلب الأحداث التي حدثت معه في طفولته مع صديقه اليهودي "حاييم بنميمون" ، و يبدأ الاسترجاع عند أرسُلان حينما عاد إلى بيت حاييم و الذي سرد على لسان السارد ، و هو يعود إلى بيت حاييم عندما وجده متوفيا ، و هو يستبق الحدث بقوله :" وقفت على الرصيف المُقابل ، وقفة لم أقفها من قبل ، مخزون الخاطر ،أمام دار حاييم بنميمون ، تبدو ا ساكنة مثل كائن تحجر ، ملتفتًا إلى على فراغ بات يسكنها مذ أن طاح الدهر قبل ثلاثة أشهر بآخر أهلها الغابرين"[3]

إذ قام الكاتب باسترجاع الذكريات و هو يذكر كيف أن حاتم فارق الحياة منذ ثلاثة أشهر ، و لم يتحدث الكاتب عن وفاة حاييم إلا بعد أن استرجع ذكريات الطفولة معه و مراحل حياته و حرب التحرير الوطنية و في فترات الاستقلال للجزائر

يقول أرسلان :" .... استعدنا ما كنا نتآمر به على ماكس باتيست ، زميلنا في المدرسة، الأم الذّي بسببه شكانا إلى أبيه ألفونسو،مدعيا أننا استهزأنا به في ساحة المدرسة...."[4]

يعيد أرسلان تذكر الأحداث الطفولية بينه و بينه صديقه حاييم و صديقها ماكس باتيست ، حين تذكر سخريته من زميله

**ب ـ الاستباق:**

يُعرف الاستباق على أنه الانتقال بالأحداث و تغيير الزمن من الحاضر إلى المستقبل.

و حسب جيرار جينات فإنه يعرف الاستباق على أنه:" حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدمًا"[5]

---

[1] جيرار جينات ، مرجع سابق
[2] الحبيب السائح :أنا و حاييم ط 1، دار ميم للنشر ، دار ميكلياتي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، تونس ، 2018 ، ص 19
[3] الحبيب السائح: أنا و حاييم ،مرجع سابق، ص 11
[4] الحبيب السائح ، مرجع سابق ، ص 17
[5] زاير فاطمة ، شكيمي زهرة، مرجع سابق ، ص 22

تجسد الاستباق في رواية أنا و حاييم لحبيب السائح ، فنجد أن الكاتب يروي أحداثا يتوقع حدوثها في المُستقبل .

" ... طمأنت زوجي زُوليخة النظري على أننا لن نتأخر يومًا آخر ، لأنها تشكت لي من أنها أشغالًا كثيرة تنتظرها بشتقنا في وهران منها أن تستعد للتفسير غداً "[1]

نجد أن حبيب قد قام باستباق الأحداث و هو في الزمن الحاضر و انتقل إلى المستقبل من أجل أن يطمئن زوجته فاستبق الأحداث و هو يقول أنه لن يتأخر يومًا و هناك أعمال أخرى تنتظر زوليخة .

يقول أرسلان :" لنهاية عطلتي الصيفية الوشيكة ، و قبل أيام قليلة من استئناف عملي بدار المُعلمين بداية الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر..."[2]

استبق أرسلان الأحداث إذ كان يتسبق حدث توظيفه كمعلم و يسرد قصته الصيفية

و في عبارة أخرى :" توقعت لما كان يرسُمه لي خيالي عن نظام داخلي في ثانوية ، أن أحظر بشيء من سراح جدتي لي و من أمي نفسها...."[3]

و نجد الكاتب أنه يستبق الأحداث حالمًا بأنه سيحظى بحياة محترمة يعيش فيها مع أمه و جدته إلا أن الوقت لم يرحمه و لم يحقق حلمه و توقعه هذا .

يقول أرسلان :" عامذاك كنا سنبلغ الثانية عشرة ، و عامها ، كانت الحرب العالمية الثانية ستضع أوزارها بعد سنة"

استبق أرسلان الأحداث حينما كان يسرد لنا أحداثه الطفولية و سنه ، ثم ذكر أن الحرب العالمية ستقترب بعد عام ، مستبقا الأحداث

و يقول أيضا :" و عدتني بطاجين رقاق في عاشوراء القادمة و المولد النبوي إن صادف ذلك عودتي لعطلة، و قبل أن أقُوم إلى غُرفتي حدثتها عن اختفاء أهل حي القصبة في مدينة الجزائر بالمولد النبوي الشريف بإيقاع الشموع و ربط الحناء و إخراج الصّدقات و رويت لها أن حبيبة كانت دعتني أنا و حاييم و الصادق إلى بيت عائلتها..."

استبق أرسلان الأحداث حينما بدأ يتذكر كيف وعدته أمه بالأطباق اللذيذة و تخيل جلسته معهن وسط طاجين الرقاق.

**الفرع الثاني: شخصيات الرّواية**

[1] حبيب السائح ، مرجع سابق ، ص 11
[2] الحبيب السائح ، مرجع سابق ، ص 11
[3] الحبيب السائح، مرجع سابق ، ص 21

تعتبر شخصيات الرواية أحد الدّعامات الأساسية للقصة ، و تُعتبر الأحداث القطار و الشخصيات السكة التي تحرك القطار ،فالأحداث التي يرويها الكاتب تُجسدها مختلف الشخصيات ، كما تُمثل الشخصيات أحد العناصر الحيوية في العمل الروائي ، فلا وُجود لأي قصة أو رواية دون شخصيات ، إذ أن الدّور الذّي تقُوم به هذه الشخصيات لا يُقارن و لا يُستبدل .

تختلف الشّخصيات في الرواية ، إذ ي على الرغم من أهمية الشّخصيات فإن لكل شخصية دورها و أهميتها ، و تُصنف الشخصيات في الرواية حسب الدور الّذي تقوم به من " الشخصيات الرئيسية ، الشخصيات الثّانوية ، و الشخصيات المهمشة[1] ، و لكل صنف من الشخصيات دوره في الرواية ، و تُصنف هذه الشّخصيات حسب الكاتب و يبعث الكاتب في الشخصيات الأبعاد الاجتماعية و الثقافية خاصة الشخصيات الرئيسية و يجعل القارئ يُجسد صورة الشخصية في مُخيلته[2]

تُعرف الشّخصية على أنها كلمة يونانية تشتق من **Persponality** و تعني القناع أو الوجه

المستعار من أجل تمثيل مختلف الأدوار التّي يتقمصونها على غير شخصيتهم الحقيقية ، وتشكل عنصرا مهما في الرواية ، و تحمل مختلف المهارات و المذاهب و الإيدولوجيات [3]

و قد قُسمت الشّخصيات في رواية أنا و حاييم لحبيب السائح إلى شخصيات رئيسية و ثانوية و مهمشة و لكل شخصية صفاتها و خصائصها:

**1 ـ الشّخصيات الرئيسية:**

تُعرف الشخصيات الرئيسية على أنها أكثر الأدوار الهامة و البارزة في الرواية و لا يمكن التخلي عنها، و قد تعددت الشخصيات الرئيسية في رواية أنا و حبيب السائح:

**أ ـ شخصية أرسلان:**

**ـ التّعريف به:** اسمه الكامل " أيرسلان حنيفي بن المنور القايد" أرسلان شاب جزائري قد عاش حياته في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي إلى حين الاستقلال ، و هو ابن لعائلة كبيرة من أبيه المنور الحنيفي ، و ورق عنه السّلطة و حوله إلى قائد قبيلة

**ـ بطولة أرسلان**

أرسلان ببطل قصتنا و هو نفسه الراوي الذي يروي لنا القصة و عن صديقه الحميم " حييم " ، و بدأ أرسلان الرواية في زمنه الحاضر آنذاك و عاد به الزمن لتذكر ذكريات الطفولة

[1] زاير فاطمة ، شكيمي زهرة، مرجع سابق ، ص 23
[2] منصور لعمان: فن كتابة الدّراما للمسرح الإذاعة و التلفزيون ، دار الكندا للنشر و التوزيع الأردن ، 1999، ص 99
[3] ركيبي أميرة، مرجع سابق ، ص 16

و الثانوية مع صديقه حاييم ، و بدأ أرسلان بطولته منذ بداية القصة عند دخوله منزل صديقه حاييم و هو يقول في إحدى العبارات موظفا الاسترجاع :" وقفت على الرصيف وقفة لم أقفها من قبل ، مخرون الخاطر ، أمام دار حاييم تبدو ساكنة مثل كائن تحجر ملتفة على فراغ بات يسكنها مُنذ أن أطاح الدّهر بها قبل ثلاثة أشهر طفولته "[1]

**ـ الجانب الثقافي لأرسلان:**

و درس أرسلان في المدرسة الابتدائية بسعيدة ، و تخصص في الجامعة تخصص الفلسفة في الجزائر العاصمة.

**ـ الجانب الاجتماعي لأرسلان:** كان أرسلان متزوجا من زوجته " زوليخة النضري" و يحب أمه و جدته كثير الحُب ، فكثيرا ما كان يتذكر و يحلم في العيش مع أمه و جدته في منزل محترم

**ـ شخصية أرسلان في الرّواية:**

أرسلان بطل قصتنا و شخصيتنا الرئيسية طيب القلب ن و مخلص و الأمر يظهر في صداقته مع حاييم ، و يحب بلده الجزائر يدافع عنه رغم جنسيته الفرنسية .

**ـ علاقته مع الرواية:**

لعب أرسلان دورا هاما في الرواية إذ أنه محور الرواية ، و وظف الكاتب شخصية أرسلان من أجل أن يظهر لنا أن اليهودية أو الجنسية الفرنسية ليست دليلا على كُره الوطن و و ليست نُذرًا على شُئم التصرفات و الأعمال قد يتعرف عليه أي قارئ بأنه بطل القصة فأول من بدأ روايتنا كان أرسلان.

**ب ـ شخصية حاييم**

**ـ التّعريف به:** اسمه الكامل : "حاتم بنميمون" ، و هو مواطن جزائري من أصل يهودي عاش بالجزائر أثناء فتة الاستعمار و هو صديق أرسان الحميم ، و هو أحد الشخصيات البارزة في الرواية و اعتبر من مركزًا للأحداث، و قد كثر الحديث عنه في الرواية و سردت طفولة حاييم مع صديقه بشكل واصح ملفت للنظر منذ سنة 1944 بمدينة سعيدة

**ـ الجانب الثقافي لحاييم:** درس حاييم في ثانوية معسكر مع صديقه حاييم ، و انتثل إلى الجزائر العاصمة ، و تخصص في الصيدلية .

[1] حبيب السائح ، مرجع سابق ، ص 11

**ـ الجانب الاجتماعي:** عاش حاييم وسط عائلته الفقيرة ، و كان ذو جنسية فرنسية ، و حتى ابوه كان ذو جنسية فرنسية ، و قد رفض الرحيل إلى فلسطين بسبب حب حياته على أمل الزواج منها

**ـ صفات حاييم و شخصيته:** لقد كان حاييم محبا للخير و مساعدا في كثير من الأمور ، فبفضل تخصص في الصيدلية استطاع حاييم أن يمُد يد المُساعدة إلى الثوار الجزائريين و علاجهم و تقديم المساعدة لهم ، و قدم المساعدة لزليخة التي أصبحت زوجة لصديقه حاييم ، و كان حاتم وفيا و مُخلصا و على الرغم من جنسيته اليهودية إلا أنه كان مُحبا للجزائر

**ـ علاقة حاييم بالرواية:**

تعتبر شخصية حاييم شخصية محورية و اساسية ، إذ أن الكاتب وظفه بغرض تبيين أن جنسية اليهود لا تعني تجسيد الصفات اللئيمة و كره وطن غير وطنهم ، فالكاتب يريد تجسيد روح التعاون و المحبة في الرواية

**2 ـ الشّخصيات الثّانوية:** و هي الشخصيات التّي يمكن التخلي عنها و لكن رغم هذا فإن لها دورا في الرواية ، إذ تساعد على تحريك الأحداث.

**أ ـ شخصية زُليخة:**

زليخة زوجة أرسلان ، و قبل أن تكون زوجة له درست مع أرسلان في جامعة الجزائر بالجزائر العاصمة و تعرفت عليه هناك ، و انضمت إلى جيش الثوار عند انضمام كلا من حاييم و أرسلان ، و قد أصيبت زليخة أثناء هجمات المستعمر و قام حاييم بتقديم الإسعاف لها، و كانت زليخة من بين النساء الذّين شاركن في الثورة من أجل التجسس على المستعمر.

**ب ـ مسيو ويل:**

كان مسيو ويل ذو عينين زرقاوتان و دائما ما يراقب أرسلان ، و كان دوره أن يراقب أرسلان و يكشف النوايا السيئة اتجاههما .

**ج ـ ماري تريتان:**

هي أستاذة اللغة الفرنسية لحاييم و أرسُلان ، و يصفها أرسلان بأنها فائقة الجمال

**د ـ حسيبة وصال:**

صديقة أرسلان التي تعرف عليها في الجامعة ، و سكنت الجزائر العاصمة بالقصبة ، و يصفها أرسلان :" متوهما إياها في تلك الرحلة جنبي في سروال الأزرق و الكنزة الصوفية الصفراء ، تهتف نسمات الشعراء شعرها الكستنائي السّلس على تقليعة التسريحة نصف

الطويلة السائدة في تلك الخمسينيات ...."[1]، وصف أرسلان حسيبة أنها ذات شعر كستنائي سلي و مستوي.

**ر ـ الصّادق:**

صديق أرسلان و حسيبة في الجامعة ، و كانوا أول من نجح في الدفعة الأولى على غرار الأوروبيين

**ز ـ المنور حنيفي:**

هو أب أرسُلان ، و كان قائد بالقرية و كان ذو نفُوذ و لُقب ب " القائد " ، " وكون والدي المنور الحنيفي فنيا و مالك أرض و أحد الأعيان و مُتعلمًا مثله مثل والدتي..."[2]

**د ـ تركية بنت سُليمان:**

هي أم بطلنا أرسلان ، و لم يذكرها الكاتب بشكل كبير ، و كانت تركية امرأة بشوشة و من عائلة شريفة تتميز بابتسامة جميلة

**ذ ـ لالة ربيعة بنت الفضيل:**

جدة أرسلان تسكن في حي الدّرب في سعيدة " و أنا أتناول معها على الزربية في غرفة الجُلوس بيتها في الدّرب طبقًا من الكُسكس بالعسل و الزبيب ...."[3]

**3 ـ الشخصيات المُهمشة و المهملة:**

**أ ـ سي النّضري**

والد حسيبة وصال صديقة أرسُلان ، و كان مُعلما للقرآن الكريم و شارك في صفوف الثوار غير أنه قتل من طرف مجهولين.

**ب ـ خايمي سانشير:**

معلم في مدرسة حاييم و أرسلان :" ..... حيث تناولنا غدائنا إذ تجاذبنا الواقعة و تحدثنا عن مُعلمنا السابق في مدرسة جول فيري مسيو جايمي سانشير الذّي كنا شيعناه قبل أيام إلى مثواه...."[4]

**ج ـ عُثمان:**

---

[1] حبيب السائح ، مرجع سابق ، ص 84
[2] حبيب السائح ، المرجع نفسه، ص 191
[3] حبيب السائح ،المرجع نفسه ، ص 102
[4] حبيب السائح ، المرجع نفسه، ص 14

كان لعُثمان دورٌ في الرّواية إذ كان ينقل المعونة من أكل و شراب و دواء إلى الثوار بالجبال ، و التي كان يُحضرها من والدة أرسلان.

**د ـ الفونسو باتيست:**

و هو صاحب مدرسة في إحدى ضفاف القرية ، " هل تذكر آخر عفرتاتنا تلك التي ارتعنا خلالها من صرخة ألفونسو باتيست فينا عالقين بشجرة أجاص في بستان زرعته..."[1]

**ذ ـ ماكس باتيست:**

هو ابن ألفونسة باتيست ، و كان ماكس صديقا لأرسلان حاييم ، و كان كثيرا السُّخرية منه " ماكس باتيست زميلنا في المدرسة الأمر الذي بسببه شكانا بيه ألفونسو مُدعيًا أننا استهزأنا به مرة في ساحة...."[2]

[1] حبيب السائح ، مرجع سابق ، ص 13
[2] حبيب السائح ، المرجع نفسه ، ص 17

## المبحث الثّاني: الآخر في رواية أنا و حبيب السائح

### المطلب الأول: المكان في رواية أنا و حبيب السائح

**أولا : تعريف المكان**

**أ ـ لغة:**

يقول ابن منظور في لسان العرب:" مكان ، مفرد أماكن ،والمكان الموضع ،و المكانة المُنزلة و المكانة الموضوع"[1]

**ب ـ اصطلاحا:**

يعرف المكان في الأدب على أنه أحد التشكيلات الذي يتشكل في حبكة الرواية لما يعيشه الكاتب في أحداثه و لا يقتصر المكان على أبعاد جغرافية أو مُحددات ، بل يُحدده فكر الكاتب و خياله"[2]

**ثانيا : أنواع الأماكن:**

**1 ـ الأماكن المغلقة:** و هي الأماكن التي تقوم على إيواء شخصيات القصة مثل المنزل ، المزرعة ، الكوخ ، القرية ، و لها أهمية كبيرة في الرواية ، إذ أن القارئ يُحدد بعد قراءته مكان عيش الشخصية ، و أُطلق عليه اسم المغلق لكون الفترة التي يقضيها الإنسان في السكن فترة طويلة[3]

**2 ـ الأماكن المَفتوحة:**

يتحكم الزمن بالأماكن المفتوحة ، و سميت بالمفتوحة لكون الشخصيات تقضي فيها وقتا مُحدداً سواء في التّنقل أو التعبير عن مشهج ما ، و تكون في الشارع ، الرصيف ، الأحياء، و توظيف الأماكن المفتوحة بكثرة في الرواية يُعتبر دليلا على كثرة الأحداث في الرواية .

جمعت رواية أنا و حبيب السائح بين مختلف الأماكن و هذا ما يدُل على كثرة و تنوع الأحداث في الرّواية:

**أ ـ مدينة سعيدة:** و هو المكان الذي بدأ فيه أرسلان سرده ، إذ أن كلا من حاتم و أرسلان كان يعيشان في مدينة سعيدة التي جمعت بينهما بعد أن غادر الصديقان مدينة الأغواط ، و كانت مدينة سعيدة المدينة التي جمعت ذكريات طفولة الصّديقين من الابتدائية إلى الثّانوية .

---

[1] إبن منظور ، لسان العرب ، ص 569

[2] باديس فوغالي : المكان و دلالته في الشعر العربي القديم ، رسالة ماجيستر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 200/2005، ص 38

[3] زاير فاطمة ، شكيمي زهرة، مرجع سابق ، ص 25

**ب ـ مدينة الجزائر :** هي المدينة التّي جمعت الصديقية حاييم و أرسلان عند حُصولهما على شهادة البكالوريا ، و اختار أرسلان تخصص الفلسفة ، و اختار حاييم تخصص الصيدلانية التي ساعدته في تقديم المُساعدة للثوار الجزائريين بالجبال .

**ج ـ مدينة وهران:** و هي المدينة التي سكن فيها كل من أرسلان و حنيفي ، و كانت أول مكان بدأ أرسلان تدوين يومياته فيه إثر انتقاله إلى دار المُعلمين مع زوجته زُليخة .

**د ـ الصيدلية:** بعد أن اختار حاييم تخصص الصيدلية و بعد تخرجه من الجامعة اشتغل بالصيدلية بعد أن فتحها من أجل مساعدة الثوار الجزائريين بالأدوية ، و يقضي حاييم معظم أوقاته فيها ،" لقد أطلقت عيني بغبظة في أرجاء المخبر و كأنني لم أراه من قبل بقواريره و أقماعه و محاليله من مختلف الأشكال و الأحجام ..."[1]

**ذ ـ الجبل:** كان أرسلان و حاييم يقصيان وقتهما بعد التخرج في الجبل من أجل مساعدة الثوار مع صديقته حسيبة وصال

**ر ـ البُستان:** و هو البستان الذّي يملكُه ألفونسو باتيست و كان حاييم و أرسُلان يترددان له بالسر على ألفونسو ، و يقع البستان قُرب ضفة الوادي الغربية

**ز ـ منزل حاييم:** و هو منزل حاييم الذي كان يُقابل منزل أرسلان بمدينة سعيدة

**ف ـ الثّانوية:** تقع الثانوية في مدينة مُعسكر ، و درس فيها كلا من حاييم و أرسلان ، و قد تعرضا إلا العنصرية " انتقلنا إلى ثانوية مدينة معسكر البعيدة حوالي ثمانين كيلومتر غلى الشّمال على طريق وهران...."[2]

**ق ـ شارع جيريفيل:** هو أحد الشوارع التي حملت ذكريات حاييم و أرسلان ، و يقع في إحدى مُدن سعيدة

**هـ ـ دار المعلمين:** منزل أرسلان و حنيفي و زليخة ، انتقلا إليه من سعيدة إلى وهران

لا تزال هُناك بعض من الأماكن في رواية أنا و حاييم للحبيب السائح ، غلا أن ظهورها كان مرة واحدة في الرواية مثل المقهى ، محطة الدرب ، التراموای ، تيزي وزوو ، المستشفى ، المقبرة ، المرقد ، المدرسة الابتدائية ، كوخ مهجور ، المطعم المدرسي، السكة الحديدية ، القنطرة الفوقانية ، دار البلدية ، مدرسة جول فاليري، شارع كمبيطة ، شارع شارنييه

[1] حبيب السائح ، مرجع سابق ، ص 13
[2] حبيب السائح ، المرجع نفسه ، ص 19 - 22

**المطلب الثّاني: الآخر و البعد الدّيني**

**أ ـ لغة**

يُعرف الدّين في قاموس المُحيط :" أُدين ، و ديُون و دينةٌ " و يُقال :ط أدنتُهُ" بمعنى أعطيتُه إلى أجل و أقرضتُهُ و دان و هُو أخذُهُ و رجلٌ دائنٌ و مُدين و مُدان و الدّين و هو العبادة و العادة[1]

**ب ـ اصطلاحا:**

تتعدد التّعريفات حول الدّين ، و يعود السبب إلى النظرة التّي يراها الشخص للدين ، لتعدد الأديان ، و كما يعرف الدين من وجهة نظر علم الاجتماع و علم النفس و الفلسفة ، و يُعرف الدّين على أنه الإيمان بالقيّم المُطلقة و العمل بها و تطبيقُها في الحياة الواقعية.

أما الجرجاني فيرى أن الدين وضع إلهي و يقُوم بالدّعوة إلى أصحاب العُقول إلى ما أوصانا به رسول الله صلى الله عليم و سلم[2]

و نجد في رواية أنا و حاييم للحبيب السائح تجسيدا للبعد الدّيني ، إذ أن الرواية تتحدث عن أرسلان و حاييم من الجنسية اليهودية و تُعتبر قضية الإسلام و اليهودية قضية حساسة عند العرب ، و لكن الكاتب لم ينفي ظهور الآخر الديني في الرّواية خاصة و أن حاتم كان يهودي الجنسية إلا أنه كان مُساعداً للثُّوار الجزائريين.

وظف الكاتب الدين في الرواية لكونه أبرز و أهم المراجع التي يُعتمد عليها في الرّواية و الأدب الحديث من أجل أن يضمن الكاتب وُضوح النّص ، و قد اعتمد الكاتب على العلاقة التي جمعت الدين الإسلامي و الدين اليهودي فكثيرا ما نجد علاقات مُشابهة مثلها في الجزائر مثل العلاقة التي جمعت بين عائلة أرسلان و حاييم بن ميمون .

لقد جُسد الآخر الدّيني في رواية "أنا و حاييم " للحبيب السّائح في كون الأنا هي الإسلام و الآخر هو اليهود ، و أظهرت الرواية العلاقة القائمة بين عائلة أرسلان و حاييم على الرغم من أن حاييم كان من عائلة يهودية ، و ساد بين الصديقية الاحترام و التفاهم بعيداً عن التّعصب و العنصرية

" حتى إذا عدت إلى غرفة النوم و وجدت حاييم دخل سريره و بين يديه كتاب التوراة الذي غالبا ما يقرأ منهُ حين يكون في حالات من الحزن أو التوتر ابتسمت ، قلت في داخلي إنها

[1] الفيروز بادي ، قامُوس المُحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المُجلد 4 ، 2001 ، ص 7
[2] زاير فاطمة ، شكيمي زهرة، مرجع سابق ، ص 10-41

ليلة مقدسة ...."[1]

لم يكُن أرسلان و لا حاييم يمارسان التعصب و العنصرية ضد بعضها البعض ، إنما ساد بينهما الاحترام نظرا لاختلاف دياناتهما ، و مارس كل منهم طقوس و عادات ديانتهم دون تدخل الآخر

و نجد أيضا :" ..... لذلك يصفُونا بأهل الحرام؟ العري حرام، الخزير حرام ، و أكل اللحم من دون ذبح حرام؟"[2]

و قد تعمد الكاتب أن يجمع بين المسلم و اليهودي في علاقة ملؤُها الاحترام ، و التّقبل في الأساليب الدّينية

[1] حبيب السائح ، مرجع سابق ، ص 123
[2] حبيب السائح ، المرجع نفسه ، ص 33- 34

**خُلاصة الفصل**

جاء الفصل الثاني من الدّراسة من اجل دراسة رواية أنا و حبيب للكاتب حبيب السائح ، و بعد الدراسة نجد أن الكاتب قد وازن بين الأنا و الآخر في روايتنا ، إذ أنه مزج بين الأزمة الحاضرة و الماضية و المستقبلية في المفارقات الزمنية ، و وظف الاسترجاع و الاستباق لكون البنية السردية للرواية تدور حول الذكريات الطُّفولية لحاتم و أرسلان ، و وظف العديد من الشخصيات و اختار لكل شخصية صفاتها التّي تناسبها ، فلم يختر لحاتم صفات لئيمة رغم كونه يهوديا كذلك الأمر بالنسبة للآخر ، فقد وظف مختلف الأماكن لأدوار الشخصيات من الثانوية إلى الكدن الجزائرية العريقة ، و أظهر لنا علاقة اليهود بالمسلمين و ثقافة الجزائر الإسلامية بالثقافة اليهودية مُجسداً بهذا رُوح التّسامُح و التعاون .

# الفصل الثّاني:

## تمظهرات الأنا و الآخر في رواية المرث لرشيد بوجدرة

**تمهيد**

إن العلاقة التي جمع الأنا و الآخر في الرواية تمثلت في إشكالية دراستها في الفكر العربي ، و تمت معالجة هذه المشكلة من طرف مُختلف الروايات التاريخية ، الاجتماعية ،الخ..، و يعتبر رشيد بوجدرة من بين المؤلفين الروائيين الذّين أبدعُوا في رواياتهم من بينها صحراء تيميمون، التّفكك ، و جاءت دراستنا في الفصل الثّالث و الأخير من أجل دراسة تمظهرات الأنا و الآخر في إحدى روايته التي تقل الدّراسات فيها تحت عُنوان **"المرث"**

قُسم الثالث إلى مبحثين أساسين:

المبحث الأول:

المبحث الثّاني:

**المبحث الأول: الأنا في رواية رشيد بوجدرة**

**المطلب الأول : الأنا النّرجسية**

**أ ـ تعريفُها:**

تُعتبر النرجسية من بين المقاييس النفسية التي يهتم بيها مختلف العلماء من علم النّفس ،

و بدأ ظهور النرجسية على أساس أنها أحد الأمراض التي يعاني منها بعض من الأشخاص ، إلا أن تطور علم النفس قدم تعريفات أخرى للنرجسية.

يرى علماء النفس أن النرجسية هي الحب المبالغ و الكبر للنفس و الاضطرابات الشخصية التي يعاني منها الأفراد إثر الغرور و التعالي ، و قد تصل النرجسية إلى الأنانية في حب النّفس و ينتُج عن هذا بعضٌ من الآثار على الفرد مثل تشتت علاقاته الاجتماعية ، فالشخص النرجسي دائما ما يحاول الكسب و الفوز بجميع الأشياء حساب الآخرين .

أما الأنا النرجسية فهي حب الذّات بشكل مبالغ فيه ، و كثيرا ما نجد الأنا النرجسية متجسدة في الروايات الاجتماعية ، و اغلب المتصفين بها يتصفون بصفة الأنانية .

و نجد أن الأنا النرجسية لاقت أهمية كبيرة في الرواية الجزائرية ، و من بينها رواية المرث لرشيد بوجدرة خاصة و أن من بين الشخصيات الرئيسية في الرواية الأب حسان ، والد رشيد البطل ، الذّي كان له زوجات أو خمس ، و قد كان أبوه إنسانا نرجسيا و مُحبا لذاته.

تجسدت الأنا النّرجسية في شخصية " الأب حسان ، الأب النرجسي الذّي قادت به نرجسيته إلى الاقتراب من الهوس ، هذا ما كلفه الكثير في حياته الاجتماعية ، الخاصة ، و الاجتماعية ، إذ نجد أن الأب حسان قد تزوج من أربع نساء من بينهم " بايا" زوجة الأب حسان الأُولى و هي أم رشيد ، و قد تزوج حسان من زوجة أخرى يهودية ،.

كان الأب حسان شخصًا نرجسيا جعلت منه يهلوس بذاته أكثر كل يوم و أصبح مثل المجنون و قد قاد به هذا إلى التّركيز على لذة نفسه و حياته مُتناسيا عائلته و التّي يجده في رحلاته و تنقله و أصبح زير نساء يرتمي في حُضن النّساء مُتناسيًا أن له عائلةً و مسؤولية تنتظره

و يقول رشيد في هذا الشأن :" كما بعثر أبي حياتُه بين عواصم العالم و أفخاذ النّساء من كل الأجناس"[1]

[1] رشيد بوجدرة: المرث ، ط 2، المؤسسة الوطنية للاتصال و النّشر و الإشهار ، الجزائر ، 2003، ص 29

كذلك :" كان أبي عكس أمي مجبُولا بروح الصّراع و النّضال و كأن أصله الرّيفي قد غرز فيه تعنتا مخيفا و تعصُبا مريبا.... عندما رجع في أحد الأعوام إلى القرية و شاهد سيارة أكبر معمر من معمري المنطقة هتف إلى الولايات المُتحدة على الفور و قدم طلبية لأفخم سيارة أمريكية و قد اختار لونا أخضر ناصعًا"[1]

لقد وصف لنا رشيد حال والده ، فنرجسية نفسه و خاصة أنه قد ترعرع في الريف و رث من الطابع الريفي التّعصب و الغصب ، و كان دائم الرحلات و التّنقُل ، و ذكر رشيد كيف جهز أبوه سيارة خضراء اللون و توجه في رحلة مستعدا إلى نسائه متناسيا كالعادة عائلته

لقد جعلت نرجسية الأب حسان من الأب قاسي القلب ، فقد كان متلاعبًا بمشاعر النساء ، بعد أن جعل من إحدى الخياطات اليهوديات " **غزلان** " أن تخيط ملابس " باية" الزوجة الأُولى لحسان ، و قد استطاع حسان أن يدخل غزلان إلى الإسلام ، و تزوجها إلا أن الأمر لم يكن كما توقعت غزلان فقد جعلت نرجسية الأب حسان منه يخدع زوجته التي أوهمها بالزواج و لم يقم بتقديم أي وثائق تثبت زواجه من اليهودية ، و قد اكتشفت الأمر بعد أن توفت و قارب على الموت من أجل وثائق وفاتها.

يقول رشيد " أسفيق.... و أجد نفسي أمام هذا المشكل العويص المتصل بدفن زوجة " عشيقة" أبي و ق أشرفت على الموت"[2]

و رغم أن زوجة " عشيقة" الأب حسان قد توفيت و أخذت حقها في الدفن في مقابر المسلمين إلا أن نرجسية حسان أخذت به إلى التعصب و رفض الاعتراف بأنه قد تزوج بغزلان

**المطلب الثّاني : الأنا و السّلم**

كثيرًا ما نجد القيم الإنسانية من التسامح ، التعاون ، الاحترام تتجسد في مختلف الروايات الجزائرية المعاصرة التي تعالج القضايا الاجتماعية أو أحداثا عاشها الكاتب ، و تسعى الأمم على الرُّغم من اختلاف عاداتها و أديانها و تقاليدها إلا أن القيم الإنسانية لا تغيب في أي من الأمم ، فأصبحت من بين الإبداعات الفنية التّي تعمل في الرواية لكونها قيما تتجسد في جميع الشعوب ، و قد أصبحت هذه القيم تُجسد من قبل الأنا و الآخر من أجل بعث الروح في الرواية .

و قد جاءت رواية المرث للكاتب رشيد بوجدرة من بتجسيد صور الأنا عن طريق السّلم ، و تجسد الأنا في زوجة الأب حسان النرجسي " باية" فقد كانت باية ترفض فكرة زواج حسان من اليهودية "هانريات" و ألحت على الرفض ، غلا أن الرفض لم يكن يجدي مع الاب

[1] رشيد بوجدرة ، المرجع السابق ، ص 42-34
[2] رشيد بوجدرة ، المرجع السابق ، ص 13

حسان ، و بالفعل تزوج منها أو بالأحرى خدعها بالزواج ، إلا أن هانريت في آخر المطاف أصيبت بمرض خطير ، و ظلت مع حسان و أصابه المرض ، فوجدت باية نفسها تتقوم بالاعتناء بضرتها و زوجها .

" ... و هاهي اليوم تسهر على راحة الوالد و تمرض اليهودية المسكينة"[1]

لقد كان من الممكن أن تقوم " باية " بالابتعاد عن زوجها المخادع و ترك اليهودية عشيقة زوجها طريحة الفراش ، إلا أنها على الرغم من الاختلاف الذّي بينها و بين اليهودية أولا ، و بين الظلم الذي عاشته مع زوجها ثانيا ، إلا أنها لم تهتم بهذه الفروق و الأسباب إلا أن باية تنازلت عن كل ما ذكرنا و بادرت إلى المساعدة .

جسدت باية الأنا السّلم في الفعل الذّي قامت به مع زوجها و عشيقته حيث أنا لم تسمح للظروف أو الفروق في قتل السلم الذي بداخلها

[1] رشيد بوجدرة ، مرجع سابق ، ص 243

## المبحث الثّاني : الآخر في رواية

### المطلب الأول: الآخر المُتسامح

إن الآخر يتجسد على صورتين ، الآخر الإيجابي و الآخر السلبي ، ، و يعتبر التسامح من بين القيم الإنسانية التي تتجسد في كل رواية ، و على علاقة التسامح بين الشخصيات الروائية أن تكون علاقة بينهُما الاحترام ، المودة .

لعل رواية رشيد بوجدرة تحت عنوان " المرث" قد جسدت التسامح في أبهى حُلله ، و تُعتبر زوجة الأب حسان الآخر ، إذ أن الأب حسان النرجسي قد مثل الأنا و زوجته قد مثلت الآخر المتسامح.

لقد كانت غزلان هنريات يهودية ، و كانت تخيط ملابس زوجته باية ، و قد أوهم حسان إلى اليهودية بالزواج منها بعد أن اعتنقت الإسلام ،إلا أن حسان كان مخادعا بالفطرة لكونه نرجسيا أيضا .

رغم الألم الذي عانت منه هانريت سواء في عيشها مع حسان أو الظلم التي عانت منه أو صدمتها في حين معرفتها أن زواجها منه كان وهما فقط دون أي وثائق تُثبته ، و قبل وفاته طالبت هانريت أن تدفن في المقابر مع المسلمين ، إلا أن الأب رفض هذا رفضا قاطعا .

يقول رشيد " كيف هذا الرجل الذّي يقوم الناس عنه أبي و هو الآن طريح الفراش ليس له ما ينفقه على نفسه.... كيف يمكن أن يتجاهل أمر عشيقته اليهودية التي تقدمت في السن ، و اصبحت مسألة موتها القريب مشكلا عويصا ، لأني لا أعرف اي مقبرة بحق لها أن تفن شرعيا ، أفي مقبرة المسلمين؟ أم مقبرة اليهود"

إن الذنب الذّي اقترفه حسان بسبب نرجسيته لم يكن له أثر في الدنيا فقط ، فعلى الرغم من أنه ظلمها في حياتها ، فإن أنانيته و رفضه الاعتراف بأن عشيقته قد أسلمت و تزوج منه جعل موتها مشكلة عويصة خاصة و أن طلبها كان فقط الدفن في مقبرة المسلمين ، فلم تطلب هانريت شيئا آخر غير الدفن في مقبرة المسلمين و لم تذكر أي شيء عن الظلم الذي عاشته ، و بالتالي قد جسدت هانريت الآخر المتسامح.

و كثيرا ما نجد أن اليهود قد صُوروا في مختلف الروايات على أنهم الجانب السلبي للرواية ، غلا أن الكاتب في رواية المرث أراد أن يُعطي نظرة مختلفة لليهُود عن طريق اليهودية هانريت و الآخر المتسامح .

### المطلب الثّاني : الآخر الثّقافي و الجنسي

جسدت رواية المرث لرشيد بوجدرة التواصل الثقافي بين مختلف الحضارات ، فنجد الشرق " الأنا" و الآخر " الغرب " في تواصل مستمر ، و جسدت العديد من الروايات الآخر في الغرب و مشكلة العلاقة بين الشرق و الغرب طُرحت من قبل في مختلف الروايات .

لقد جُسد الآخر الثقافي في الرواية في العلاقة التي جمعت بين رشيد (الأنا) و ماريا (الآخر) التي هي أم لبنتين ذو أصل فرنسي ، و تعرف رشيد على ماريا في شوارع العاصمة ، و على الرغم من اختلاف الأديان و التقاليد و الثقافات إلا ا، العلاقة بين رشيد و ماريا فاقت المواضيع الأيدولوجية و الفكرية .

لقد قام كل من رشيد و ماريا بعلاقة مُحرمة جعلت من الآخر الجنسي يتجسد في هذه العلاقة ، و هذا ما قاد بماريا للعيش في العذاب و الظلم و القهر مع رشيد وسط حالة معيشية صعبة مما جعل ماريا تتخذ القرار في الإغواء بالجسد و هذا ما يعرف بالإغواء الجسدي من أجل السّيطرة على رشيد و التحكم فيه .

"أنا آسفة.... لم أقدر على الصبر أكثر .... شغفي كبير بالتعرف إلى هذا المكان بما فيه من أنس و جن و جُدران ، و أشجار تضحك و أشبح تستهزئ... قالت دعني أهتم بك و بهواجسك"[1]

لقد جعل هذا التقارب الجنسي لكل من ماريا و رشيد مفتاحا لأبواب الثقافة الانفتاح المعرفي ، خاصة و أن رشيد كان يعاني من مشكلة غزلان اليهودية زوجة أبيه ، غذ كان ضعيف التفكير و ليس له قدرة على مقاومة الإغراء الجسدي بمفاتن " ماريا" ، و شكل كل من الحب و الضعف و التواصل الجنسي الآخر على شكل الثقافة و التواصل الجنسي مع مشاعر الاحترام .

لقد كان رشيد يشعر في أحان ماريا بالراح النفسية التي يفتقدها إثر المشاكل التي يعاني منها و الأوضاع الصّعبة التي يعيشُها ، إلا أنه أحس نفسه ضعيفا في قوله " كنت أمقت رفقتها تلك علي و كانت لا تحسن أخفاءها"[2]

كما جسدت مارريا الآخر في كونها أنثى من الغرب و على الرُّغم من العلاقة المرحمة بين رشيد و ماريا إلا أن ماري رغم كوناه فرنسية الأصل و ليس لها أي علاقة بدين الإسلام عكس رشيد إلا أنها كانت تُشعر رشيد بالرّاحة النّفسية التي لم يُقدمها رشيد للمرأة الجزائرية .

[1] رشيد بوجدرة ، مرجع سابق ، ص 99
[2] رشيد بوجدرة، المرجع نفسه ، ص 119

نجد أن رشيد بوجدرة قد جسد الآخر في روايته في الآخر المتسامح ، إذ يعتبر التسامح إحدى القيم الإنسانية التي تتجسد في مُختلف الروايات ، و كذا استطاعت ماريا أن تقوم بدور يتخلله الصفات السلبية من الإغراء و الصفات الإيجابية من الحنان الذّي منحته لرشيد

**خُلاصة الفصل:**

من خلال الدراسة التي قدمت في الفصل الثالث و الأخير من الدّراسة فإن رواية المرث على الرغم من أن الدراسات التي وجدناها كانت قليلة جدا مقارنة بالكم الهائل من الجماليات في هذه الرواية ، و قامت رواية المرث بالجمع بين الأنا و الآخر في صورة فنية و قد حضرت الأدب على صورة إشكالية متلبسة جمعت بين مختلف الشخصيات ، و حملت القيم الإنسانية من التسامح ، العطف ، الحنان ، الراحة و كذا الصفات السلبية من النرجسية ، الخداع ، اللامبالاة ، الأنانية و جمعت كل هذه الصور في الأنا و الآخر

# خاتـــــــــمة

لقد جاء موضوع مُذكرتنا حول تمظهرات الأنا و الآخر في أشهر الروايات العربية " رواية أنا و حاييم " للروائي و الكاتب " حبيب السائح ، و رواية " المرث" للكاتب رشيد بوجدرة، و لعل أن الأنا و الآخر من بين أهم الظواهر التي عرفها الأدب ، و بعد تقديمنا لهذه الدّراسة توصلنا إلى أهم النّتائج التّالية:

بالنسبة لفصل رواية الحبيب السائح

1 ـ استعمل الكاتب التقنيات الزمنية من أجل عملية سرد الأحداث

2 ـ ركز الكاتب في روايته على استخدام مختلف التقنيات الفنية و تعتبر جُزءًا من إيقاع الزمن بهدف توسيع مساحة الرواية لتذكر الأحداث بطريقة متسلسلة

3 ـ لقد ركز الكاتب على شخصية الحاييم بشكل كبير مما جعل منها السند الأساسي لرواية الحبيب السائح

4 ـ لم يكن هناك تعدد الأماكن في الرواية ن بل كانت الجزائر الفضاء الاساسي التي بُنيه عليه أحداث القصة

5 ـ تحمل رواية أنا و حاييم للحبيب السائح مختلف

6 ـ جمع الكاتب بين الثقافة الإسلامية و اليهودية من خلال سرده لأحداث القصة بين حاتم و أرسلان

7 ـ جسدت رواية أنا و حاييم للحبيب السائح القيم الإنسانية في الاحترام ، الحب ، المودة ، الإخلاص

8 ـ تتمظهر المفارقات الزمنية في رواية أنا و حاييم و حبيب السائح في الاستباق و الاسترجاع نظرا للأحداث المتعددة في الرواية ، و لا يمكن لأي كاتب أن يستقر في زمن محدد

9 ـ جسدت شخصية حسيبة وصال دور المرأة في النضال الثوري و مدى تضحية النساء في رواية أنا و حاييم للحبيب السائح

10 ـ تعددت الشخصيات و الأماكن في رواية المرث لرشيد بوجدرة

11 ـ جسد رشيد شخصية ماريا من الناحية السلبية لكونها أغوت رشيد بجسدها ، و من ناحية إيجابية لاحترامها ثقافة و دين رشيد

12 ـ ركز رشيد بوجدرة على تصوير الأماكن و الشخصيات يجعل من القارئ يتجول بين أحداث القصة بخياله.

13 - استعمل الكاتب الوصف بشكل كبير و غلب على الرواية طابع سردي و وصفي ، بين سرد الأحداث ، و صف للشخصيات و الأماكن

# الملاحق

## الملحق رقم (01):ملخص رواية أنا و حاييم لحبيب السائح

تدور أحداث قصة أنا و حاييم للكاتب سحبيب السائح بعد موت صديقه حاييم ، و يبدأ باستعادة أحداث طفولته مع صديقه في الثانوية ، الابتدائية ، الجامعة ، منذ رحيلهما من سعيدة ، و يذكر الكاتب على الرغم من اختلاف دياناتهم إلا أن العلاقة بين الصديقية " حاييم" و "أرسلان" كانت علاقة يسودها الاحترام و الإيجابية ، حيث كانت علاقتهما تجتمعان معا و كل منهم يمارس طقوسه دون اي تدخل أو عنصرية، و رغم المعاناة التي عاشها الصديقان من التنمر إلا أنهما واصلا رحلتهما إلى حين الجامعة ، حيث تعرفا على مجموعة من المناضلين و التحق أرسلان بهم من أجل نيل الحُرية ، و أخفى الأمر عن حاتم و عند إخباره بالأمر بادر حاتم لمشاركته النضال

و بعد فراق حاتم أرسلان بسبب العمل و الانشغالات تجدد اللقاء و استطاع حام تقديم المساعدة لصديقه و إلى الثوار الجزائريين بتقديمه الأدوية اللازمة لهم بحكم أنه كان يعمل صيدليا بعد تخرجه من الجامعة بتخصص الصيدلية ،حينها تعرف أرسلان على زليخة التي كانت زميلة دراسة له و تزوجها ، و تعالت الأفراح في حفل بهيج ، إلا أن حاتم توفي بسرطان الدّم الذّي أُخاه على صديقه أرسلان حتى نزل كالصاعقة على أرسلان و بقي يتردد على المقابر اليهودية لزيارة صديقه و يا له من قصة جمعت بين الإخلاص ، الجمال ، المحبة ، و التآخي .

## الملحق رقم (02) : ملخص رواية المرث لرشيد بوجدرة

رواية المرث إحدى الروايات الجزائرية التّي جمعت بين الأحداث المُشوقة و تجسيدا للأنا و الآخر ، و قام رشيد بنثل الأحداث الشخصية التي حدثت معه من مأساة و فقر و ظلم من قبل أبيه الذّي كان نرجسيا و أنانيا ، واصفا لأبيه و زوجته اليهودية هانويات غزلان خياطة لنسائه الثلاثة ، بعد أن اعتقن الإسلام ، و أنجبت منه ابنا و ابنة ، و كان حسان شخصا مُخادعا إن أنه قام على إحضار شهود و لم يدون اي من زواجه أو ولاد أبناءه في الورق القانونية و هو بهذا قام على فعل الخداع ، و لكن الأمر لم يدم طويلا إلى حين دهخول والده السجن بعد صفع عقيد فرنسي أمام الملأ ، كان يرسل البرد إلى زوجاته كاتبا الاسم و التاريخ فقط ، كما تطرق رشيد إلى أمه " باية " زوجة أبيه الأولى التي كانت تعتني بشؤون البيت و زوجها المخادع و عشيقته التي أصيبت بسرطان الحلق .

سرد لنا ريد قصة عمته فاطمة التي ماتت بدهسة من الطرامواي الكهربائي ، و اجتمعت مختلف القضايا الاجتماعية في القصة مثل قضية دفن عشيقة أبيه التي طلبت الدفن في مقبرة المُسلمين إلا أن الوثائق قد صعبت الأمر ، و تحدث رشيد عن وفاة أخوه عبد الله .

جمعت رواية المرث بين المأسا و المعاناة و الفقر المادو المعنوي و استطاعت الرواية تجسيد الأنا و الآخر

# قائمة المراجع و المصادر

**أولا : المصادر**

ـ الحبيب السائح :أنا و حاييم ط 1، دار ميم للنشر ، دار ميكلياتي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، تونس ، 2018

ـ رشيد بوجدرة: المرث ، ط 2، المؤسسة الوطنية للاتصال و النّشر و الإشهار ، الجزائر ، 2003،

**ثانيا : المراجع بالعربية:**

ـ أحمد ياسين السليماني: التجليات الفنية لعالقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان، دمشق، سوريا،ط 1 ، 2009

ـ أحمد ياسين سليماني، التجليات الفنية لعلاقة الانا بالأخر في الشعر المعاصر، دا ر الزمان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق،سوريا ، 1ط ، 2009

ـ الفيروز بادي ، قامُوس المُحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المُجلد 4 ، 2001

ـ آمنة بلعلى: المُتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المُتخلف ، دار الأمل ، 2006

ـ جميل صليبا: علم النفس، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، لبنان،ط6 ,5489

ـ حيدر إبراهيم علي : صورة الآخر المختلفة فكريا ، سيولوجية الاختلاف و التعصب نقلا عن الطاهر لبيب ، صورة الآخر ناظرا و منظورا

ـ سالم معوش ;صورة في الرواية العربية، .مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان ,ط 1، 199

ـ عبد الله أبو هيف : الإبداع السردي الجزائري من المُتماثل إل المُتخلف ، دار الثقافة العربية ، الجزائر،2007

ـ عبد الله الركيبي: تطو لنثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983

ـ عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقيات السّرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر ، 1988

ـ ماجدة حمودة: إشكالية الأنا والآخر، نماذج روائية عربية، سلسلة عالم المعرفة، العد398د،الكويت

ـ ماح خالد زهران: كيف تفهم نفسك و تفهم الآخر؟، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2004،

ـ ماري مادلين دافي : معرفة الذّات ، ترجمة نسرين نصر ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 3 ، 2002

ـ محمد سيد عبد التواب : بواكير الرواية (دراسة في شكل الرواية العربية)، د. سيد البحراوي ، النهضة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط1، 2007

ـ مُعجب العدواني: تشكيل المكان و ضلال العتبات ، النادي الأدبي ، 2002

ـ مندولا: الزمن و الرواية ، ترجمة عباس بكر ، دار الشرق ، عمان ، ط 1 ، 1997.

ـ منصور لعمان: فن كتابة الدّراما للمسرح الإذاعة و التلفزيون ، دار الكندا للنشر و التوزيع الأُردن،1999

ـ نادر كاظم : تمثيلات الآخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، المؤسسة العربية للدراسات و النّشر ، بيروت ، ط 2004

محمد السويرني: النقد البنيوي و النّص الروائي(الزّمن ، السّرد ، التبئير)، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ،2005

**ثالثا: الرسائل الجامعية:**

ـ أشابوت ذهبية: تشكل الذات في رواية الذهبي لـ : لوكيوس أبوليوس النوميدية، سيميائية ثقافية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري ، تيزي وزوو، 2014

ـ باديس فوغالي : المكان و دلالته في الشعر العربي القديم ، رسالة ماجيستر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 200/2005

ـ جيرار جينات : خطاب الحكاية (بحث في المنهج)

ـ خديجة مساهل ، رزيقة عطلاوي: جدلية الأنا و الآخر في رواية الأربعون عما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي ، مذكرة لاستكمال شهادة الماجيستير ،جامعة8 ماي 1945، قالمة ،كلية الآداب و اللغات

ـ ركيبي أميرة ، رزقي أمينة : سيميائية التشكيل النرّوائي في رواية :أنا و حاييم" للحبيب السائح ،مذكرة ماجيسيتير ،كلية الآداب اللغات،بسكرة، 2021/2020

ـ سهاد توفيق الرباحي: ظاهرة الأنا في شعر المتنبي، و أبي العلاء دراسة موازنة نقدية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2010

ـ عبد القادر بن سالم : مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ( بحث في التجريب

و عنف الخطاب عند جيل الكتاب العرب ، دمشق الثمانينيات)

**رابعا : المعاجم**

ـ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف ، القاهرة ، ج 23، ص

ـ مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط1 ،1121

ـ ميجان الرولي .د سعد البازغي :دليل الناقد الأدبي

ـ ندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مج5

# فهرس المحتويات

| الموضوع | الصّفحة |
| --- | --- |
| الإهداء | |
| شكر و عرفان | |
| المقدمة | أ - ث |
| مدخل " مفاهيم نظرية عن الأنا و الآخر و الرواية" | 1 - 26 |
| أولا : تعريف الأنا | |
| ثانيا :تعريف الآخر | |
| ثالثا : ظهور الأنا في الرواية العربية و دلالاتها | |
| رابعا: تعريف السرد | |
| خامسا: تعريف الهوية | |
| الفصل الأول: تمظهرات الأنا و الآخر في رواية أنا وحاييم للحبيب السائح | 26 - 45 |
| تمهيد | 27 |
| المبحث الأول : تمظهرات الأنا في الرواية | 28 - 41 |
| المطلب الأول: جماليات العنوان | 28 |
| الفرع الأول: تعريف العنوان | 28 - 29 |
| الفرع الثّاني: العناوين الفرعية | 29 - 32 |
| المطلب الثّاني :أنواع الأنا و تمظهراتها | 32 |
| الفرع الأول: تقنيات الزمن عبر الأنا | 32 - 36 |
| الفرع الثاني: شخصيات الرواية | 36 - 41 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثّاني : الآخر في رواية أنا و حاييم للحبيب السائح | 42 - 44 |
| المطلب الأول: المكان في رواية أنا و حاييم للحبيب السائح | 42 - 43 |
| المطلب الثّاني: الآخر و البعد الديني | 43 - 44 |
| خلاصة الفصل | 45 |
| الفصل الثاني: تمظهرات الأنا و الآخر في رواية المرث لرشيد بوجدرة | 47 - 55 |
| تمهيد | 48 |
| المبحث الأول: الأنا في رواية رشيد بوجدرة | 49 - 51 |
| المطلب الأول: الأنا النرجسية | 49 - 50 |
| المطلب الثاني: الأنا و السّلم | 50 - 51 |
| المبحث الثّاني: الآخر في رواية رشي بجدرة | 52 - 55 |
| المطلب الأول: الآخر المتسامح | 52 |
| المطلب الثاني: الآخر الثقافي و الجنسي | 53 - 54 |
| خلاصة الفصل | 55 |
| خاتمة | 56 - 58 |
| الملاحق | 59 - 61 |
| قائمة المراجع و المصادر | 62 - 65 |
| فهرس المحتويات | 65 - 68 |
| ملخص | 69 |

**ملخص**

جاء البحث المخصص لدراستنا تحت عنوان " الهوية و سرد الآخر للرواية الجزائرية لروايتي أنا و حاييم و المرث أنموذجا" و قد عالجنا فيه ثنائية الأنا و الآخر و أنواعها و العلاقة التي تجمع بينهما ، حيث كانت رواية أنا و حاييم السائح تحمل خلفية تاريخية من تاريخ الجزائر و الجرائم التي قامت بها فرنسا ضد الجزائر من التمييز ، العنصرية ، إلا أن الرواية جمعت قيما إنسانة تمثلت في الإخلاص و الاحترام الذي جمع الصديقين حاتم و أرسُلان على الرغم من اختلاف الديانات هذا ما جعل من الرواية تتنوع في الأنا و الآخر ، أما رواية المرث لرشيد بوجدرة فقد جسدت ثنائية الأنا و الآخر من خلال التسامح و السلم الذّي تمثل في الرواية ، و تمثل الأنا في المسلمين و الآخر اليهودي من خلال أحداث مبدعة لكلتا الروايتين.